امرأة من زعفران

حسن العاصي

obeikan.com

الكتاب : امرأة من زعفران (شعر)

المؤلف : حسن العاصي

الطبعة الأولى : القاهرة ٢٠١٧

رقم الإيداع : ٩٠٥١ / ٢٠١٧

الترقيم الدولي : I.S.B.N : 978 - 977 - 493 - 275 - 5

الناشر

شمس للنشر و الإعلام

٢٧ ش الثلاثين. برج الشانزليزيه. زهراء المعادي. القاهرة

ت فاكس : ٢٧٢٣٨٠٠٤ (٠٢) ، ٠١٢٨٨٨٩٠٠٦٥ (٠٢)

www.shams-group.net

تصميم الغلاف : ياسمين عكاشة

حقوق الطبع والنشر محفوظة للمؤلف

لا يسمح بطبع أَوْ نسخ أَو تصوير أَوْ تسجيل

أي جزء من هَذَا الكتاب بأي وسيلة كانت

إلا بعد الحصول عَلَى موافقة كتابية من الناشر

obeikan.com

امرأة من زعفران

قصائد

حسن العاصي

obeikan.com

obeikan.com

تقديم

جوتيار تمر
كوردستان

يأتي العنوان في ديوان "امرأة من زعفران" وفق تداعيات متداخلة سواء من حيث الارتباط الوثيق بالمضمون الشعري في الديوان، أوْ من خلال التناغم مع العناوين الفرعية للنصوص داخل جغرافية الديوان نفسه. وقراءة مثل هذه العناوين عَلَى المستوى الدلالي تكشف لنا السياقات التوظيفية والنصية والتاريخية والوظائف التأليفية التي تحكم استراتيجية بناء العنوان عِنْدَ الشاعر ، وتختزل قسمًا من منطق الكتابة بحيث لا ينفصل العنوان في بنيته ودلالاته عَنْ خصوصية العمل إجمالاً، ما يجعل من العنوان بحُكم تلك الوظيفة الشعرية التي تحيل فيها إِلَى داخل العمل، كما هو يحيل عليها تعبر عَنْ المضمون الدلالي للعمل الأدبي، أوْ الفكرة المحورية التي تهيمن عليه...

ونحن في ديوان "امرأة من زعفران" أمام هذه الحالة التناغمية الطاغية بَيْنَ العنوان الرئيسي والعناوين الفرعية، وبين العناوين

بصورة عامة والمضمون المحاكي لحركيتها، لاسيما أننا بصدد قراءة ديوان وجداني تسيطر العاطفة فيه عَلَى مساحات كبيرة باعتبارها هي الحالة المحرِكة والمسيطرة عَلَى الشاعر من خلال مواضيع تشغل فكره وإحساسه ، وتدفعه دفعًا للتعبير عما يختلج فِي خُلده عَلَى شكل انفعالات ورؤى مختلفة تتشكل بحسب الحالة الوجدانية التي يشعر بها الشاعر فِي لحظتها.

ولأن العاطفة تبدأ نحو شيء أوْ شخص ثم تتدحرج فتظهر نحو معنى مجرد ، فهي بالتالي التي تطبع الإنسان بطابع خاص ، وتوجه مجهوده وتسوقه لعمل معين، ومن العواطف ما يسمو بالنفس عشقًا وهيامًا فيتحول الشاعر من ناقل لمشاعره إِلَى مطرب يتغنى بكلماته كما جعلنا الشاعر نستطرب عَلَى وقع كلماته ومشاعره فِي قصيدة "تفاحها":

(تَرْمِيني بِشِقِّ غِواية
تَصْطادُني اِبْتِسَامتُها
فَأَهْمِرُ بَيْنَ يَدَيها
كَالعَذْبِ المُسْتَحِيل)

والشاعر هنا لا يتوقف عِنْدَ جغرافية أوْ مذهب واحد للعواطف التي يريد إثارتها ، لكونه يتعدى باستغلاله لمعجمه الدلالي

والصوري أبعادًا كثيرة فِي التوظيفات العاطفية وتعددها من النواحي الأدبية ، فمنها ما تبرز معالمها الشخصية ، كما فِي نص "أغلال الغرام":

(قَيَّدتَني بِأَغْلالِ الهَوى
وشيَّدتْ أسْوارَ العِشق
اِمْتشقتْ سَيفَ الغَرامِ
وأعْلنتْ:
أنتَ أَسِيري
فَالِزمْ هذه الجُدْرَان)

والتي ظهرت من خلال هَذَا التجويف البلاغي والحواري بأعلى مستوى:

(اِرسِمْني وَرْدةَ بُرْتقالٍ
عَلَى أَطْرافِ أَحْلامِك
وأَبْحِر فِي لُهَاثي المَحْمُوم
علِّمْني مَقَامَاتِ الهَيَامِ
ومَذَاهِبَ الحُبِّ)

obeikan.com

وكما فِي نص "أمسيت عاشقًا":

(أَنتَ عَاشِق!...
هَكَذا قَالَتْ لِي
فَكَمْ أَبْكَيتَ مِنْ سَمْرَاء
وَكَمْ أَدْمَيتَ قُلُوبًا
وَاشْتَكَتْ مِنْكَ المَشَاعِر)

وتتجاوز العواطف فِي النص حدود الذاتية والآخر لتبحر فِي المدايات الأخرى، مما يعني أن مجموع العواطف الشخصية سواء كانت إيجابية أوْ سلبية؛ نجدها ترسم لنا مخططًا بيانيًا دلاليًا وصوريًا واضحًا حول المسارات التي يتخذها الشاعر كي ينفذ من خلالها إِلَى أعماق تجربته الوجدانية العاطفية... ومن العواطف الأدبية التي اعتمدها الشاعر أيضًا فِي ديوانه؛ تلك المتجذرة فِي التاريخ والناهلة من صيرورته من خلال الاستعارة التاريخية الواضحة المعالم، لاسيما حِيْنَ يريد أن يقارنها بالموجود الآني، كما فِي نص "الغواية الخَضْراء":

(كانَ سَيدِي يَهْوى اِمْرَأةً
مَزَّقتْ أَوْرَاقَهُ
إِذا مَا هزَّهُ الشَّوقُ

شَيَّعَ الدِّمَاء
كَمْ يَشْكُوكَ يَا هَارُونُ بَابِي
وَرِيَاضُك مُجُون)

إنها الصورة المثيرة التي يريدنا الشاعر أن نعيشها وفق تداعيات التباحث الزمكاني، لأن الشاعر يريد نقل التجربة؛ أي وقائعها؛ ويُسقطها عَلَى آنية رؤياه الحالية... وبذلك تجد الديوان يضخ بمثل هذه الصور الشعرية الوجدانية... ففي نص "أهداب":

(كَمْ أَثَارَتْ جُنُونَ الكَلام
وَارْتَحَلَتْ فِي رِكَابِ الشِّعْر
تَزَيَّنَتْ لَكِ حُرُوفِي
فَكَمْ اِرْتَديتُ للحُبِّ أَثْوابًا
وَكُنْتُ فِي الهَوى
صِنْوَ المِعْطَار)

ينقلنا الشاعر إِلَى عوالم البلاغة التي تتقد عشقًا ووصفًا وتصويراً وإيحاءات، وكأنه لا يريد أن يربطنا بالتاريخ فقط، إنما يعيد إلينا البلاغة كأساس ترافقي لمسارات العاطفة الأدبية، فنعيش ذلك الزمن الشعري الذي كانت البلاغة هي المعترك الأساس فِي التطور

الشعري، ولكن لأنه شاعر يعيش عصره؛ نجده ينقل تلك التجربة بحداثية الصور التي يلتقطها ويبثها عبر قنواته الشعرية، فيمنح الواقع والانتماء مساحة تثبت حداثته وتثبت عراقته فِي الوقت نفسه...

(وَقَفتْ توسمان
تَقُولُ للعَابرين:
هَذهِ الأَرْضُ مِلْكُ أَبِي
فَاتِنَةٌ وَمُدَلَّلَة
بِالغَنْجِ تَجُرُّ ثَوبَها
الحُمْرةُ فِي خُدُودِها
والخَجَلُ يَصِيحُ:
يَا رَبِّي)

إنها تلك النقلة الحداثية التي سبق وأن تحدثنا عنها، البلاغة بالتاريخ بالأصالة بالحداثة والانتماء...

ولأن العاطفة الأدبية التي يتبناها الديوان الشعري كمنطلق أساس للتوجه إِلَى عوالم الشعر الحداثي والوجداني نجدها تعتمد عَلَى عدة عوامل منها: الصدق العاطفي، كما فِي نص "هل لهواك مقتدر":

(رَمَتْنِي وَالفَخُّ أَنْشَبَ مِخْلَبًا
فَلَمْ تَرْحَمْ قَدَّ القَلبِ والفِكْرِ
قَاتِلِي : رِفْقًا بِثَغْرِي
قَدْ أَضْنَاهُ مِنَ الرِّيقِ الشَّذَر
مُسَهِّدِي : أَنْتَ فِي الهَوى
والرَّشْفُ رَهْنُ العَطَّار)

فعلى الرغم من خروج النص، بل الكثير من النصوص؛ عَنْ قاعدة النصوص الشعرية النثرية إِلَى نصوص أقرب فِي توهيماتها إِلَى التفعيلة والقافية الوزنية ، فإن الشاعر هنا يعيش اللحظة بمصداقية عاطفية تتجلى فِي الأصوات المتعالية وراء المفردات المستخدمة فِي وصف حالته.

ومع الصدق العاطفي يتجلى فِي الديوان العاطفة القوية الهائجة التي تجبر الذات الشاعرة عَلَى الخروج عَلَى منطقها والبوح بالكثير من التفاصيل، كما فِي نص "حقل بلا جسد":

(قَدْ أَضْحَى حُسْنُكِ يُحَاصِرُنِي
يُتْعِبُنِي الجَفَاء
وَضَجِيجُ الوَصْلِ

فِي عُنُقِي
كَأَغْلالِ الهَوى تُقَيِّدُنِي
أَتَشَظَّى مَطَرًا
كَحَقْلٍ بلا جَسَد)

وفي نص "زهرة غجرية":

(مَلِيحَةٌ عَلَى قَدْرِ اِشْتِهَاءِ الصَّوم
يَا عَذْبَ الأُنُوثةِ تُعَاصِفُنِي)

وأيضًا فِي نص "لورد المزدان":

(وَإِذَا دَخَلَتْ فَأَغْلَقتْ أَبْوابَها
غَرِمَ الغُيُور حِجَابَها فاِعْتلتْ
فِي بَحْرِ هَواها)

إنها نصوص يمكن للمتلقي أن يستشعر من خلال التدفقات الشعورية فيها قوة العاطفة وروعتها ، وكذلك ثبات العاطفة واستمرارها فِي العمل الأدبي، أي لا نجدها تتراجع فِي موقع وتعلو فِي آخر... وهذا ما يميز شاعرنا، كونه يستطع أن يجعل العاطفة الأدبية ثابتة لديه ، وأن يكون كذلك قادرًا عَلَى إثارة العواطف

obeikan.com

المختلفة في نفوس المتلقين بدرجة أكبر، ومن يقرأ نص سمراء "سمراء مدجّجة بالحسن":

(دَلالٌ يَخْتصِرُ المَسَّافَات
والعِطْرُ عَصِّيُ اللُّغَات)

ونص "سهد يستعذب الأرق":

(أَسْدَلَت رِمْشَها بِمَكْرٍ
كَمَنْ شَاقَهُ الظْمَأ)

وكذلك نص "مفتون حد الظمأ":

(يَفِيضُ جَسَدُها رَغْبَةُ فِي الثَوب
فَتَبْسِطُ شَهقَاتِها لي حَقْلاً)

سيجد مدى معقولية القول بهذا الثبات البلاغي التصويري العاطفي الأدبي، ولذلك لا نتردد بالقول أن العاطفة الادبية هي من مرتكزات تشكيل النص الأدبي في الديوان، فقد استطاع شاعرنا أن ينقل المتلقي إِلَى عوالم أخرى مليئة بالعواطف الجياشة والمتقدة، وعلى هَذَا الأساس ظهرت التجربة الشعرية في الديوان عَلَى أنها عميقة وملتحمة بالإحساس الدافئ والحميم في الوقت نفسه.

obeikan.com

obeikan.com

أَغْلالُ الغَرَام

قَيَّدتْني بِأَغْلالِ الهَوى
وشيَّدتْ أسْوارَ العِشق
اِمْتشقتْ سَيفَ الغَرامِ
وأعْلنتْ:
أَنْتَ أَسِيري
فَالِزمْ هذه الجُدْران

عَينَاها مُزْدَانتانِ بِكُرُومِ الصَّباح
والرِّمْشُ قَصيدةٌ ثَمْلى
جَدَائلُها عِطْرُ اللهفَة
أصَابِعُها حُقُولٌ تُزْهِر
القَدُّ فَاتنٌ كُتفَاحِ الهوى
الخَدُ حِكَايةُ العَنْبر

obeikan.com

والثَغْرُ زَهْرُ الرُّمَّان

قَالَتْ:

اِرسِمْنِي وَرْدةَ بُرْتقالٍ

على أَطْرافِ أَحْلامِك

وأَبْحِر فِي لُهَاثي المَحْمُوم

علِّمْني مَقَامَاتِ الهَيَامِ

ومَذَاهِبَ الحُبِّ

وأَمْطِر حيثُ شَاءَ المَنْبَت

فَقَمِيسُكَ وَرُضَابي صِنْوان

قُلتُ لها:

اِجْعَلِيني سَلوى للنَهْدِ والشِّفَاه

رَهينُ قَلبكِ الآنَ أَنا

أَنْبِضُ وأَتَمَدَّدُ مِثلَ طِفْلٍ

لِيغْفو سَوسَنُكِ فِي لَحْنِي

فَنَستظِلُّ النَّشْوَةُ المَجْنُونة

obeikan.com

لَحَظةً تَتوقَّد لأُخرى
سَكَرَاتٍ تتمايلُ كالأَغْصان

سَقتْني مِنَ الغَنَجِ كُؤوسَ الكَرَى
يا مُنيةَ الرُوح
تعْصِرُ من الهَوى خَمْرًا
وإذا ثَمِلتُ فَرِيقُها الرَّاح
فإنْ ألقتْ شفتيها تُسَائِلُني:
أَينَ أَنتَ يَا وَلِيفي مِن سَكَرَاتِ الشَّوق
رُحَمَاك اُقطُفْني نَبْضًا يُعَانِقُني
سَقَمُ الوِصَالِ لا دَواءَ له
لا تَسألْ الرُوحُ شِفَاءً
لَكِنها تطلُبُ الإِذْعَان

تَمْتنِعُ القُلُوبُ عَنْ الأَسْر
وأنا سَجِينُكِ

obeikandl.com

فإنْ أَصَابَكَ الوَلَهُ يَا فُؤادِي
مع العُشَّاقِ
اِرْتَشِفْ مِن جَدْولِ الحُبِّ
آهَاتِ الهَوى
هي خَمْرُكَ وأَمِرُكَ وَرُؤاك
للهِ دَرُّ الغَرام
لنَا فِي حُكْمِهِ آيَات
تُطِيعُها النَّفْسُ بلا عِصْيان.

obeikan.com

الغِوايةُ الخَضْرَاء

الغِوايةُ الخَضْراءُ كَانتْ هُنا
تَرْشِف الغَنَجَ
وتَرْمِيني بِحبَّاتِ الغُبَار
لا ذِكْرَى تطُوفُ ولا هَوى
حَسْبِي إِذْ لَجَّ السَّمَرُ
أَشْكُو الصَّبَابَةَ
وِمْن وَلَهِي مَفْتُون

لم يصِلْ لِلآنَ خَبرٌ يَا مَولاي
هُنَا رَقَصَتِ الجَوارِي
وتَلاشَى المُبْتدَأ
قَدْ يَذُوبُ الشَّهْدُ مِن كَدَر
وقدْ تروي الغِوايةُ شَارِبَها
لكنْ حِيْنَ نعْلُو صُدُورَ القَوَافِي

obeikan.com

نَغْفُو عَلَى وَسَائِدِ السُّنُون
كانَ سَيدِي يَهْوى اِمْرَأةً
مَزَّقتْ أَوْرَاقَهُ
إِذا مَا هزَّهُ الشَّوقُ
شَيَّعَ الدِّمَاء
كَمْ يَشْكُوكَ يَا هَارُونُ بَابِي
وَرِيَاضُك مُجُون

التَارِيخُ يُعَانِي اِلْتِهَابَ المَفَاصِل
فَلَمْ يعُدْ يقْوى عَلَى السَّيْر
لَمْ يَأتِ خَبرٌ يَا مَوْلاي
فَمِي أَسْيَافُه ثَمْلَى
وَالمَمَالِكُ حُبْلَى
لَكِنَّنا نُدَاوِيَ الدَّمَ بِالدَّم
ونُعَلِّل الصَّبْرَ بِالصَّبْر
ومَازِلنا يَا سَيدي

نَروي حُقُولَنا النَّازِفَة
صَمْتًا وجُنُونا

obeikan.com

الوَرْدُ المُزْدَان

أُشَرِّعُ ذِراعَيَّ
لِمَنْ أَقْصَى فُؤادِي حَلَّتْ
عَلِمَتْ أَنِّي عَاشِقٌ فَأَذَلَّتْ
تَأْتِينِي بَحْرًا هَادِرًا
شَوقًا إلَيَّ فَأَكْثَرَتْ وَأَقَلَّتْ
أَحْبَبْتُها
وَقَلبِي بِها قَدْ تَعَلَّق

وَإِذَا دَخَلَتْ فَأَغْلَقتْ أَبْوابَها
غَرِمَ الغُيُور حِجَابَها فاِعْتلتْ
في بَحْرِ هَواها
وَلو عَرَفتُ العَومَ
لا بُد أَنْ أَغْرَق

obeikan.com

وإذا خَرَجتُ بَكَتْ عَليَّ صَبَابَةً
حتَّى تبلَّ دُمُوعُها ما بَلَّتْ
ذُقْتُ الأَمَرَّينِ
في وِصَالِها
وعلى مَوعِدٍ
كِلانا اِتَفَق

أَيُّها الوَرْدُ المُزْدَانُ
بَيْنَ لَيلَكٍ فَتَّان
قَالوا عَنكِ اِمْرَأَةً
وقُلتُ عَنكِ خَمْرةَ الزَّمَان
عِندمَا رَأيتُكِ
والسِّحْرُ مِنْ عَينيكِ
قَدْ أَشْرَق

obeikan.com

يا اِمْرَأَةً
مِنْ زَمَنِ الدَّهشَة
لا تَعْذِلِيني فِي الهَوى
فَصَابِرُ البَلْوَى لا يُلام
قَدْ رَفَعْتُ
رَايتي البَيْضَاءَ
وَأَقْسَمتْ هِيَ
أَنَها بِي
لَنْ تَشْفِق

obeikan.com

اِمْرَأَةٌ مِنْ زَعْفَرَان

فِي غَفْلَةٍ مِنْ سَتَائِرِ الغَيبُوبَةِ الأُولى
أَتَتْنِي عَارِيةً جَامِحَةً
اِمْرَأَةٌ تَلْتَحِفُ الصَّخَب
مُتْرَعَةً بِاللَذَّة
والظَّمَأُ الخَمْرِّيُ يُعَابِثُ الشِّفَاه
تَسِيلُ شَهْوَتُها كأسرَابِ الطُّيُور
العينَانِ غَزَالٌ شَارِد
والرِّيحُ عَنْبر

كَفَاكِهَةِ الصَّيفِ
في الصَّبَاحَاتِ الدَّبِقة
أَطَلَّتْ دَانِيةَ القُطُوف
مِنْ بَيْنَ سِيقَانِ النَّعْنَاعِ البَرِّي

obeikan.com

تُعَانِقُ قَطَرَاتِ النَّدَى
تَشْهقُ صَائِحَةً : أُحِبُكَ
أَزْهَرَ عُشْبُها بِكَفِي
وفَاضَ الشَّوقُ دَردَر

اِنْسَكَبتْ عَلَى زِنْدِي
مَطَرًا مِنْ زَعْفَرَان
سَكَنَتْ وَرِيدي وَ غَفَتْ
كَأَمِيرةِ البَسَّاتِين
أَهْدَابُها ظِلالٌ مُمْتدَّة
وَشَعْرُها القَمْحِيُ وِشَاحِي
الثَّغْرُ المُتَورِّد مَحْرَقَتي
النُهُودُ خَوابي شَهْد
والطَاسُ مَرْمَر

obeikan.com

تَأتِيني عَلَى مَهْلٍ وغَنَجٍ تَتَدَلَّل
يَسْبِقُها لُهَاثُها كَأَنَّها
أَشْواقُ الوِصالِ تَتْنَهَد
وِشَاحُها اللَّيلكِيُّ كَرَغْوةِ العَسَل
تَقَدَّمَتْ نَحْوي فَأَحَاطَنِي شَوقُها
وتَمايلَتُ سُكْرًا
يَشِدُّنِي الخَصرُ المُتَمرِّد
والقَدُّ الرَّيَانُ يَا وَيْلي يَتَمَخْتَر

سَاءلتُها الوِصَالَ وهِيَ الفَاخِرَة
اِبْتسمتْ يَا عَذْبَ المَبْسَمِ
لَكَمْ تُثْمِلُنِي البَسْمةُ الخَجْلى
تَمَنَّعتْ بدَلَعِ الحَسْناواتِ
والرِّمْشُ يُكَذِّبُها
فَطَاشَ عَقْلِي

obeikan.com

مَالَتْ عَلَى صَدْرِي وَقَالَتْ
كُلُّ الضُلُوعِ تُوَصِّلُنِي إِليكَ
كَانَتْ كَمَا أَشْتَهِي
كَالغَزَالِ الشَّارِد
فِي غَابَاتِ الصَّنَوْبَر

كَانَ يَومًا يَانعًا للقِطَاف
يُضْنِيني خَجَلُ العَذَارَى
مَارِقٌ هَذَا الرَّعْشُ
كالسَّهْمِ نَافِذ
يَنثُرُ أَسْرَارَ الهَوى
أَجْمَعُ مَا تَسَاقَطُ مِنَ التَنْهِيدَات
كَيْ أَنْسَدِلَ مَوالاً يَتَّوسَّد
صَهِيلَ خَمْرَةِ الجَسَد
كَأَنَّنِي مَنْذورٌ للصَّفْصَاف
إِنْ شَاقَّهُ الطُّوفَانُ يتَحَجَّر

جَذَبْتُها نَحْوي جَرْعَةً جَرْعَة

أُلَمْلِمُ الحَشْرَجَاتِ المُتَكَسِّرَة بصَوتِي

مَالتْ الشِّفَاهُ للشِّفَاه

والرُّضَابُ مَاءُ الشِّعرِ والخَمْر

تَرْمِيني عَلَى الوَّرقِ الزَّهْرِي

فأَتلُو عليها خَطَايا الشَّهْقةِ الأُولى

تَمِدُّ لي عُشْبَها المَسْحُورِ

فيُعَانِق شَجَري مَنْبتَها

تَسْتَزيدُ فأَزِيدها مِن آهَاتِ الهَوى

فتَتقَلَّبُ بَيْنَ مَواسِمِ الغَرَامِ وتَتَشَطَّر

obeikan.com

أمْسَيتُ عَاشِقًا

هَبطتْ من فِرْدُوسِ العِشْق
تَتمَخْترُ بَيْنَ آرَائِكِ السُّنْدُس
شَدَّتْ لي فِي العُيُونِ السُّودِ
صَوْمَعَةً...
مَا أَغْواني التُفَّاحُ فيها
لَكِن الرِّمْشُ مِنها سَاحِر

أَنتَ عَاشِق !...
هَكَذا قَالَتْ لِي
فَكَمْ أَبْكَيتَ مِنْ سَمْرَاء
وَكَمْ أَدْمَيتَ قُلُوبًا
وَاشْتَكَتْ مِنْكَ المَشَاعِر

obeikan.com

تُشَيِّد قُصُورَ الحُبِّ فَوقَ الشَّواطِئ
عَلَّ اللَّيلَ يُطِيلُ جَزْرَه
وَفِي سَاحَاتِ الغَرَامِ
أَنت صَيَّادُ الكَواسِر

قُلتُ :
مَفْتُونٌ بِكِ يَا سَيدَةَ الجُنُون
سَمراءُ اِعْتدِلِي فِي رِمْشِي
فَفِي عَيْنِيَّ يَمُورُ شَوقِي
يَعْصِرُنِي لَكِ الغَرَامُ لَهْفَةً
بِحَقِّ الله كَيفَ أَظَلُّ صَابِر

الشَّهْدُ لَولا أَنْفَاسُكِ لَمْ يكُن
سُبْحَانَ مَنْ سَوَّاكِ بَيْنَ الوَرى
بَدْرًا

obeikandl.com

كُنتُ قَدْ عَذَلْتُ العُشَّاقَ
فأَثْقَلني السُّهادُ
واللَّيلُ السَاهِر

أُحِبُكِ وكَفَى...
التَّفْصِيلُ يُتْعِبُني
أُسَاكِنُ النَّدَى ولا أَقْضي
مِنْهُ وَطَرا
فَلَمْ يَبْقَ فِي النَّبْضِ رَمَقا
وَجَمَالُ حُسْنِكِ يَغْشَى النَّواظِر

كَيْفَ لا نَهْوى ؟
أَلَيسَ الحُبُّ فِينَا فِطْرَة ؟
يَمُوتُ مَنْ دَفَنَ الهَوى فِي قَلْبِه
دَعِيني أَبْذُرُ الحُبَّ بَيْنَ النَّاس
فيَعيشُونَ أَمْواتَ الغَرَامِ أَرْواحًا

obeikan.com

خيرًا مِنْ أن تُمْسي قُلُوبُهم
مَقَابِر

نَعَمْ... أَنَا عَاشِق
وَهَيامِي فِي الهَوى ظَاهِر
بَلِّغُوا رُواةَ العِشْقِ عَنْ خَبَرِي
وَأَحْضِروا الْمَحَابِر
وَدَوِّنُوا مَا أُمْلِيهِ عَلَيكُم
أُعْلِنُ أَنِّي إِمَامُ العَاشِقِينَ
فِي الوَقْتِ المُعَاصِر
وَمَنْ يَعْصَانِي كَافِر.

obeikan.com

أهْـدَاب

تَغْزِلُ مِنْ أَصَابِعِي
جِسْرًا لِخَدِّها
وَتَغْفلُ عَنْ الخَطَايا
تُلَمْلِمُها... تَغْسِلُها
تَحْتَ الأَمْطَار

كَمْ مِنَ الخُدُودِ سَكَبتْ
وَرَشَفَتْ وضَحِكَتْ
وَرَقَصَتْ عَلَى أَكْتَافِ السُّمَار

كَمْ أَثَارَتْ جُنُونَ الكَلام
وَارْتَحلَتْ فِي رِكَابِ الشِّعْر
تَزَيَّنَتْ لَكِ حُرُوفِي
فَكَمْ ارْتَديتِ للحُبِّ أَثْوابًا

obeikan.com

وَكُنْتِ فِي الهَوى
صِنْوَ المِعْطَار

تَألقِي يَا مَقَامَاتِ الشِّعْرِ
واتخِذِي مِن شِغَافِ القُلُوبِ
وَسَائدَ للعُشَّاق
يَا أنتِ يَا حُلوةَ العَيْنينِ
قَافِيتِي مِنْ خَمْرٍ
فَكُونِي أُرْجُوحَةَ الأَهْدابِ
للنُظَّار.

obeikan.com

أَهْوى النِّسَاء

أَنَا رَجُلٌ يَهْوى النِّسَاء
عَاشِقٌ حَالِمٌ
فِي كُلِّ المَوَاسِمِ والفُصُول
لِي قَلْبٌ كَورَقِ الوَرْد
وَمَعَ الغَرَامِ لِي تَارِيخٌ
وَصَولاتٌ فِي مَيَادِينِ الحُبّ
لَكِنَّ أَمْرُ الهَوى لا تَسَلْنِي
يَا صَاحِبِي شَدِيد

بَيْنِي وَبَيْنَ العِشْقِ حِكَايَات
كَمْ مِنَ النِّسَاءِ رَاقَصْت
وَكَمْ مِنْهُنَّ غَازَلْت
اِرْتَعَشتُ كدَالِية

obeikan.com

وَتَنَهدتُ كَبَسَاتِينِ المَطَر
كَمْ كَتبتُ لَهُنَّ مِنْ أَشْعَار
وَأَثْمَلَتني المَرَافِئ
وَكَمْ عَانَقتُ فَيْرُوزَ الوَصْلِ
فَمَا نَفْعُ الغَرَامِ
لَوْ لَمْ يَمَسْنَا لَهِيبُ الهَوى
أَوْ يَزِيد

أَنَا شَاعِرُ الصَّبَابَة
مِنْ دَمِ قَيْسَ أَتَجَرَّعُ
خَمْرَةَ العِشْقِ
مِنْ قَوَافِي عُرْوَةَ
أُشَيِّدُ أَبْرَاجَ الحُبِّ
فِي مَنَابِر الغَرَامِ لِي أَتْبَاعُ
عَلَى قَنَاطِرِ المُحِبِّينَ

obeikan.com

لِي جُنْدٌ
كُنْتُ أَعْذِلُ العُشَّاقَ
فَأَضْحيتُ وَقَدْ أَسْقَمَنى الهَوَى
تُرْبِكُنِي الخُطَى
بَعْدَ أَنْ كُنْتُ
ذُا رَأْيٍ سَدِيد

أُحِبُّ اليَّانِعَ مِنْ ثِمَارِ الهَوى
أَعْشَقُ بَنَاتِ الضَّادِ
كَحِصَانٍ جَامِحٍ
يَرْقصُ فَوقَ السُمَّار
كَطَيْرٍ وَاسِع الجِنَاحِينِ
مَفْتُونٍ بِالأَزْهَار
قَدْ أَعْيَتني الأَعْيُنُ السَّودَاء
ونَالَ السُّهدُ قَافِيتي

obeikan.com

وَلَمْ يَزْلْ بِي الهَوى
رِمْشًا سَاحِرًا
وَإِنْ فَارَقَنِي العَيْشُ الرَّغِيد

أَعْشَقُ البَيْضَاءَ والسَمْرَاء
فَالغَرَامُ يَحْلُو إِنْ تَقَطَّرَتْ لَذْتُهُ
مِنْ بَسَاتِينِ الهَوى
كَالخَمْرِ يُسْكِرُ مِنْهُ التَعَدُّدُ
أُقَبِّلُ مِسْكَ الطِّيبِ
وَأَرْشُفُهُ نَغَمًا
يُعَاقِرِ كُؤوسَ الهَيَام
أَعْشَقُ اللَحْظَ مِنْ سَنَا طَلَّتِهِنّ
وَقَدْ أَطْوانِي اللَهَف
أَحْتَسي صَبَاحَ الرَوضِ
وَأَسْتَمْطِرُ الهَوى أَنَا سَجِينُه
قَد فَاحَ مِنه الشَّوقُ عَديد

يتَسَامِرُ بِي الغَرَامُ
بينَ زَهْرَةٍ وَزَهْرَة
كَأَنِّي ربَّانُ القَوافِي
لَكِنَّني بَيْنَ الحَسْنَاواتِ
قَبْلَ اِنْشِطَارِ الوِصَالِ بَيْدق
أَقْطُفُ جَذْوَةَ الهَوى تَقْطرُ وَلَهًا
أَنذرُ ضِفَافَ المُدَام
أَتوسَّدُ زَفْرَاتِ الفَاتِنات
لَمْ ينلْ مِنِّي الهَوى مَشَّقَة
ما زَالَ فِي يَدِي بَعْضَ أَمْري
لَكنَّني أَرْنو إِلَى لَفْحِ اِرْتِعَاشي
وَهَذَايَاني
مِنْ أَقْصَى الرُضَابِ
حَتَّى الوَرِيد

obeikan.com

أوْرَاقُ الشِّفَاه

هَيْفَـــاءُ حُلْـــوةٌ بِقَـــدٍّ مَمْشُـــوق
كَأَنَهَـــا أَنْفَـــاسُ المَـــاءِ فِـــي مَطَـــر
الشِّـــعْرُ غَجَـــريٌّ ينْسَـــدِلُ دَلَعًـــا
وَالأقْـــرَاطُ غُصْـــنُ الـــدَّلالِ يَنْفَطِـــر
فِـــي رِيقِهـــا يَـــا رَبِّي شَـــهدٌ ذَائِـــبٌ
والحُسْـــنُ فِـــي الـــوَجْنتينِ عَنْـــبر
أَصَـــابَنِي دَاءَ هَواهـــا وَسَـــطوته
فَلا حِيلَـــة لِـــي عَلَـــى صَـــوْمٍ وَصَـــبْر
أَحمِـــلُ غَرَامهـــا فِـــي أَوْرِدِتِي
مَثَـــلَ زَادِ الرَّاحِـــلِ فِـــي سَـــفَر
عَاشِـــقٌ قَـــالوا وَمَـــنْ يُطْفِـــئُ شَـــوقِي
غِيابُهـــا كَأَنَّـــهُ نَـــارٌ فِـــي حَجَـــر

obeikan.com

وَللعِشـــــقِ مَواسِـــــمُ تُزْهِـــــرُ لَـــــيْلاً
يَـــا وَيلـــي مِـــنْ سُـــهدٍ وَسَـــهر
قَالَـــتْ هَيمَـــانَ مِسْـــكِينَ غِـــرّا
اِلتِفَاتـــــة رِمْـــــشٍ مِنِّـــــي يَنْتَظِـــــر
قُلتُ تَشْهدُ لصَّـــولاتِي مَيـــادِينُ الغَـــرَام
سَـــليْ الحَســـنَاواتِ إِنْ شِـــئتِ خَبَـــر
فـــإِنْ كُنْـــتِ طَـــيرًا أنـــا الخَـــيطُ
وَإِنْ كُنـــــتِ قَوسًـــــا فَأَنَـــــا وَتَـــــر
قَالَتْ تَمهَّـــل فِـــي اللَـــومِ يَـــا وَلِيفـــي
فإِنني مَـــلاكٌ طَـــاهِرٌ مَـــا مَسَّـــه بَشَـــر
خُـــــذنِي إِلَـــــى مِحْـــــرَابِ الهَـــــوى
بِي عِشْـــقٌ للوِصَـــالِ كَـــادَ أن يَنْفجِـــر
فِي غَفْلَـــةٍ مِـــنْ عَيْنيهـــا تَصَـــفحتُ
أَوْرَاقَ الشِّـــفَاهِ وَتَـــاهَ مِنِّـــي نَظَـــر

دَعَـــتني بِالوصْـــلِ لِرِّيـــاضِ هَواهـــا
قُلـــتُ يَـــا رَبي هَـــذَا طَيـــبُ ثَمَـــر

تِريـــاقُ لِكُـــلِّ عِلـــةٍ وَعَلِيـــل
رُضَـــابٌ بَـــيْنَ الشَّـــفَتينِ يخْتَمِـــر

أَذَاقتني مِـــنْ حُسْـــنِها سِـــحْرًا فَسَـــأَلُوني
قُلتُ غَيْبوبَـــةً بِطَعْـــمٍ لَذِيـــذٍ لا يُفَسَّـــر

أُقَبِّـــلُ رُمَـــانَ صَـــدرِها وَأَخْشَـــعُ
كُالمُتضـــرِّعِ فِـــي لَيلـــةِ قَـــدَر

أَعْبُـــرُ صَـــرِيعَ الهَـــوى كَـــأَنِّي
عَلَـــى حَافـــةِ الشَّـــبقِ أَحْتضِـــر

قَالَـــتْ وهِـــي تَشْـــهقُ وتُعَـــانِقُني
اِجْتَاحني كفَـــارسٍ واحْصـــدْ مَـــا ظَفَـــر

هـــذه لَيلتُـــكَ يَـــا هُمَـــامُ فخُـــذْني
أَتْعَـــبَني الجَفَـــاءُ وَأَنـــا أَنْتَظِـــرُ

بُخَارُ اللَّيل

العِشْقُ اِبْتِلاءٌ يَا أَهْلَ الهَوى
وَأَنْفَاسُ المُحِبينَ ذُنُوبُ اللَّيل
وَحِينَ يَعْزِفُ لَهِيبُ الشَّوقِ
لَحْنَ الاِحْتِواء
يَصطفُ أَهْلُ الغَرَامِ
فِي صَلاةِ الفَجْرِ المُبْتلَة
والإِمَامُ قُدْوةُ العُشَّاق
يَصِيحُ مِنْ صَبَابَتِه
أَيَا وَيلِي اِتَبعوني

اِمْرَأَةٌ فِي بُخَارِ اللَّيلِ تَرْقُد
مِنْ جَبِينِها يَصْعَدُ المَطَر
كَانتْ أَمَامي عَارِيةً

obeikan.com

لا يُغطِّيها سِوى غَنَجِ الأُنثى
نَحوها أَمْضِي فِي لَهِيبي
يتَناثرُ وَلَهي فِي آهَاتِ الكَأسِ
فَأَسْكُبُ طَيفَها
فِي ثَغْرِ جُنُونِي

هَبْنِي بعضَ الغَرَامِ
فَالنَّفْسُ تَهْلكُ فِي جَفَاكِ
خُذي قَلْبي لِضُلوعِكِ
وَقَيِّدِيه بالهَوى
أَيَا مَحْبُوبتي
اِغْفِري ضَلالَ عَاشِق
أَنَا شَطْرُ رُوحِكِ
جُننتُ بِالتِفَاتةِ الرِّمْشِ
وَالعَينَانِ سَاحِرَتان

obeikan.com

لِتِلكَ المَرأةِ
أَخِيطُ مِنْ زَهْرِ الوَصلِ
مَوجًا يُورِقُ لَوزًا وصُبْحًا
تَلتَحِفُني أَنْفَاسُها تَرْتِيلَ جَمْر
وَيَتَشَابكُ الغَنَجُ مَعَ القَمِيصِ الشَّقِي
فَتُمْطِرُ تِيهًا وسُكرًا
وَخَمَائِلُ الشَّوقِ تَتَقلَّبُ
فِي جَمْرِها أَنِّ اِسْقُوني

تُبْعِثُرُني رِيْحُ الغِوَاية
عِطْرٌ وعِنَاقٌ وقُبَل
يَسْفَحُ الهَيَامُ بَيْنَ الصَّدْرَينِ
فِي نَشْوة
ليَتُوه وَجْهي
فِي سَوَاقِي الضَّفَائِر
والثَّغْرُ يَهْمِسُ للشِّفَاه:
بِاللهِ قَيِّدوني.

بذارُ الحُبّ

رَفَعْتُ يَـدَيَّ إِلَـى أَكْـرَمُ مَـنْ يُشـدُّ لـهُ النَّظَـر
يَا رَبِّ خُذْ بِقَلبِي لِوَصْـلِه قَـدْ ضَـاقَ بِـهِ الصَّـبْر
مَـا أَضْـيَعَ العُمْـرَ فِرَاقًـا هَـدَّهُ السَّـهْر
فَقَـدْ يَفْنَـى الغَـرَامُ مِـنْ ضَـنْكِ الهَجْـر
لَولاهَـا مَـا فَاضَـتْ العَـيْنُ زُلالاً مِـنَ الصَّـخْر
يُغِـدِقُ عَلَـى شُـطْآنِهِ حُبًّـا يَـرْوي الزَّهْـر
فُؤادِي طَوْعُ سُـلْطَانِ الهَـوى جَهْـرًا وفِـي السِّـر
وهَـواكِ يَـا شَـقِيقَةَ المَهَـا عَصْـيٌ عَلَـى الأَمْـر
أَرْسِمُ آهَـاتِ العِشْـقِ حُرُوفًـا عَلَـى خَـدِّ الزَّهْـر
فَتُلَـوِّح لِي عَيناهـا تَغْـنِجُ بِسَّـوطِ السِّـحْر
لا تَـزْرَعْ بِـذَارَ الحُـبِّ فِـي القُلـوبِ الخُمْـر
شَتَّانَ مَـا بَـيْنَ قَلْـبٍ يُيْـرَعِم وَقَلْـبٍ قَـدَّ الـوَتَر
سَـأَظَلُّ عَاشِـقًا والشَّـوقُ شِـعْرٌ وَاضِـحُ الأَثَـر

فَمَنْ لَمْ يَمَسّهُ جُنُــونُ الهَــوى مَيْــتٌ خَــارِجَ القَبْــر
وسَأظَلُّ بِــكِ مَفْتُونًــا يَــا سَــيدَةَ اللَّيــلِ والسَّــمْر

يَعْصــرُنِي لَــكِ العِشْــقُ وَيطِيــبُ لِــي الأَسْــر
فَإِنْ كَــانَ فِراقُــكِ مَوشُــومًا عَلَــى لَــوْحِ القَــدَر

لَنْ أَقْــنَطَ مِــنْ رَحْمَــةِ اللهِ فِــي الصَّــلاةِ والــذِكْر
قَــدْ كُنْــتِ يَــا عُصْــفُورةَ رُوحِــي وَرَيــدَ العُمْــر

فَــإِنْ شِــئْتِ اِرْحَمِــي سَــقْيمًا رَمَــاهُ القَهْــر
وإلا اكْــتُبِي: قَضَــى عِشْــقًا وَلِيفِــي عَلَــى الحَجَــر

obeikan.com

بُسْتَانُ التُّوت

فِي غِيَابِها
لا لَوْنَ لِلمَسَاء
حِيْنَ تَغِيبُ فِضَّةُ القَمَر
وَيَرْحلُ عَنْ الشُّرُفاتِ السَّمَر
ولأنَّها مِثْلَ الرَّحِيقِ بالزَّهر
مِثْلَ الفَرَاشَاتِ المُلوَّنة
فِي بُسْتَانِ التُّوت
فَإنَّها لِي وَجْهُ الهَوى
وَأَسْبَابُ الغَرَام
يَكْونُ البَيَاضُ حَيْثُ تَكُون
فَإِنْ غَابَتْ
لا دُرُوبَ ولا ظِلال

obeikan.com

يَا أَنْتِ
لا رَائِحَةً للفُصُولِ بَعِيدًا عَنْكِ
ولاَ وَقْتَ خَارِجَ الغُيُومِ المُنْتَشِّية
وَحِينَ يَتْلو حَنِينِي أَوْرَاقَه
تُصْبِحُ النَّوافِذُ بِلَونِ الأَرْض
والنَّارِنْجُ يُفيِّء الأَبْوابَ فِي غَفْوتِها
أَمِدُّ قَصِيدَتِي بُسَاطًا لِصَّلاتِك
فَيَطِيرُ الحَمَامُ مِنْ مِعْصَميكِ
وَمِنْ لَهْفَتِها تَرْقصُ الحُرُوفُ
فَوقَ السُّطُورِ
بِتَرَفٍ وَدَلال

أَنْتِ نِصْفُ رُوُحي
وَغَابةُ أَحْلامِي
أَنْتِ ظِلِّي فِي اللَّيالِي العَارِّية

أَسْمَعُ صَوْتَكِ قَادِمًا
مِنْ بَاقَةِ مَطَرٍ
فَأَرْسِمُ لَكِ مَوَاسِمَ الاِنْتِظَار
أُعَانِقُ ذِكْرَاكِ تُفَّاحًا
وَفِي تَمَامِ مَرَاسِمِ الخَطَايَا
خُذِي عُرُوقَ المَاءِ
مِنْ لَهِيبِ الوِّصَال.

أَيَّتُهَا المَرْأَةُ
آخِرُ النِّسَاءِ وَأَولُ الصَّبَاح
وَأَسْمَاءُ الدُّرُوبِ أَنتِ
فِي هَوَاكِ نَبْضُ الفُؤَاد
يَرْسِمُ إِيقَاعَ غَرَامِي
يَا بَهْجَةَ العُمْر
مَنْثُورةٌ أَنْتِ فِي زَنْدِي

فَاتِنَةٌ خُلِقَتِ مِنْ ضِلَعِ النُّور
جَامِحَةٌ كَغَجَرِيةٍ
فَاهْمِسِي بِشَّرعِ الهَوى
وطَهِّرِي خَطَايا أَنْفَاسِي
بِرُّضَابٍ زُلال

كَأَنَّكِ العِطْرُ الكَامِنُ فِي الوَرِيد
مَا بَيْنَ اِلْتِفَاتَةِ العَيْنِ وِانْسِدالِ الرِّمْش
يَنْزِفُ الوَقْتُ شَذَىً يُسَبِّح
تَسْجدُ حُرُوفِي
عَلَىَ عَتبَاتِ المَنْبَت
أَنَا القَابِعُ فِي تُفَّاحِكِ
أَرْنُو أَنْ يُولدَ ضَوؤكِ مِنْ كَفِّي
فَأَمْطِرِيني شَهوةً
كَيْ تُنْجِبِي

obeikan.com

رَعْشَةَ القُرَنْفُل
وَاُسْكُبِيها تُصَافِحُ ظَمَأي
كَمَالٌ يَعْقِبُ كَمَالا.

obeikan.com

تُفّاحُها

تَرْمِيني بِشِقِّ غِوَاية
تَصْطادُني اِبْتِسَامتُها
فَأَهْمِرُ بَيْنَ يَدَيها
كَالعَذْبِ المُسْتَحِيل
عَابِرَ سَبِيل
قَصِيدةَ أَلْفِ مِيْل

نَظَرتُ سَهْوًا
أَقْبَلَتْ
مَزَجَتْ حُرُوفُها بِحُروفي
اِشْتَعَلَ الخَصْبُ
وَنَمَتْ بَيْنَنَا أُغْنِيةٌ

obeikan.com

نَتوسَّدُ الزَّفَرَاتِ
فِي الرَّوضِ الخَضِيل

يَا ثَورةَ الخُصُلاتِ
فَوقَ جَبِينِها
لا تَرْحَمِي
يَا رَقْصَةَ النَهْدَينِ
رِفْقًا بالقِّلادة
أَيَّتُهَا الفَاتِنَةُ
تَرْتَمِينَ فِي وَجْنَتِيّ
اِقْطُفِيني نَشْوةً مَجْنُونَة
وارْفِقي بِمَنْ بِهَواكِ
قَتِيلا

بِالْتِواءِ الوَشْمِّ
عَلَى شَطْرٍ مُنْفَرِجٍ

obeikan.com

تَسْقُطُ حَلَمَةً تَائِهَةً
عَلَّهَا ذَاتَ نَزْفٍ
تَنْدَاحُ فِي أُفُقِي
كَالجَفْنِ كَحِيل

هُنَاكَ أَحِلُّ تَارِيخَها
عُرْوَةً عُرْوَة
يَغْزُونِي البَيَّاض
بِكُلِّ غِوَايَتِه
فَأَرْسِمُ عَلَى أَطْرَافِ النَّهَدِّ
وَشْمًا وَقْتًا لا يَمْضِي
لا يَرْتَجِي بَدِيلا

هَنَا أَرْقُبُ الرَّعْشَة
فِي مِرْآتِها

تُدَّخِرُنِي فِي اللَّيلِ البَّارِد

هِيَ كَأسِي

وَوَعْدٌ بِأَلْفِ رُوح

وَأَنَا مُجَرَّدُ أَرْيكَةٍ تَتَوسَّدُنِي

ثُمْ تَمْضِي فِي تُفْاحِها

يُثْمِلُها الرَّحِيل

obeikan.com

توسمان (•)

وَقَفتْ توسمان*
تَقُولُ للعَابِرين :
هَذهِ الأَرْضُ مِلْكُ أَبِي

فَاتِنَةٌ وَمُدَلَّلَة
بِالغَنْجِ تَجرُّ ثَوبَها
الحُمْرةُ فِي خُدُودِها
والخَجَلُ يَصِيحُ :
يا رَبِّي

سَاحِرَةٌ كَالشِّعْرِ الجَمِيل
لِعَيْنَيها تُنْصَبُ كُلَّ حُرُوفِ الجَزْم

• اسم علم مؤنث أمازيغي ويعني نوع من الورود

obeikan.com

هِي القَصِيدُ والبُحُورُ ومَوْجُها
هَوْنًا إِنْ أَقْبَلَتْ
وإِذَا مَضَتْ فَجدَائِلُ اللَّيل
في المَنَاكِب

يَبْتَسِمُ العُشْبُ لِضحْكَتِها
تَسْرِقُ سِحْرَ المَاءِ رِقَّتَها
تَحْسدُها بَنَاتِ القُصُور
حِينَ لَمحتُها صَحَتْ
يَا وَيْلي
القَدُّ أَصْدقُ إِنْبَاءً
مِنَّ الكُتُب

قُلْتُ: ظَمْآنَ جِئْتُكِ
وَعُدْتُ ظَمْآنَ

obeikan.com

قَبْلَكِ كَانَ حُزْنًا
وَبَعْدَكِ سَعْدا
بِاللهِ جُودِي بِالذَّي قُلْتِ
لَمْ تَقْتُليني بَلْ شِبْه مَوْت
اِلْتَفَتَتْ نَحْوي
رَبِّي كَأنَّ الجِفْنَ حَارِسٌ غَفَا
فَانْسَلَّ مِنْهُ التَعَب

قَالَتْ: أَنَا وَأَنْتَ حِكَايَاتُ الرِّيح
نَرْسِمُ عَلَى الرِّمَالِ أَفْوَاهًا
ثُمَّ نُنْكِرُها
فَقَلبِي قُدَّ مِنَ الأَلَم
أُحِبُّكَ والهَوى رِيح
فَأَنْتَ المُسْتَحِيلُ العَذْب

obeikan.com

قُلْتُ: لَوْ كَانَ حُبُكِ سَقَمًا
مَا شُفِيتُ مِنه
لَكِنَّهُ سَكَرَاتٌ لا تُفَارِقُني
هَوَاكِ غَاصَ فِي وَجْدِي
أَرْتَشِفُ عَينيكِ عِطْرًا
مَا قَدْ مرَّ فِي شَفَتي
طَعْمٌ بِغَيْرِ مَا قَدْ خَطَّهُ السَّبَب

تَبَسَّمَت يَا فِديتَ الحَسْنَاواتِ
ثُمَّ ضَحِكَتْ فَبَانَ صَوتُها
كَشَّالِ النَّسِيمِ شَذَى
فَرُحْتُ أَطُوفُ حَولَها
كَطَوقِ جَمْرٍ مُتَّقِد
أَثْمَلَهُ الطَرَب.

obeikan.com

لَوَّحَتْ لِي بِالكَفِّ وَدَاعًا
وَالكَفُّ تَمْحُونِي
اِرْتَدَتْ حُلِيها
وَمِنْ غُيُومِ الحُبِّ أَبْهَى زِيّ
وَتَوَارتْ خَلْفَ السُّحُب
لِتُنْبِتْ فِي عُرُوقِي ضَوءا
وَأَغْصانًا مِنَ الذَهْب

obeikan.com

ثَوْبُ التَّقَاسِيم

ذَاتَ رَنِين
كَانَتْ تَقِيسُ مَسَافَةَ الشَّوقِ
بِضُلوعِها وَعَسَلِ جُنُونِها
وَكَانَتْ تُقَابِلُ المِرآة
كَيْ يَحْضرَ وَجْهَه
قَصِيدَةً بِنَكَهَةِ الأَحْلام

أَيَّتُها الطِّفْلَةُ
مُدّي بُرْكَانَ المَاءِ
وَأَيْقِظِي لَوْنَ الصَّحْو
كَيْ أَتَمَدَّدَ عَلَى بُحَيْرَتِكِ
النَّابِضَةِ بِالعُشَّب
وَأُغَادِرَ صَوْبَ سَرَاب

obeikan.com

قَبْلَ أَنْ أَنْغلِقَ عَلَى اِسْمِكِ
وَأَتَعَثْرَ بِالكَلام

مَاذَا لَوْ هَرَبَتْ ضُلُوعُ حُزْنِي
مَجْنُونَةً إِلَى صَدْرِ فَرَاشَتِكِ
لِيُعَانِقَ بَرْقِي شَغَفَ المَطَر
اَقْتَرِبُ مِنْ ثَوبِ التَّقَاسِيم
يَتُوهُ عُشْبِي
وَيَنْشَقُّ الضَّوءُ المُتَعَرِّجِ
عَنْ قَوافِي الهَيَام

سَقَطتُ فِي جُنُونِ الحُلْمِ
وَأَنَا أَنْتَظِرُها
أَمْضُغُ رَعْشَةَ الدَّوارِ
مِنْ نَافِذَةِ الغَيْم حَتَّى صَدْرِها

obeikan.com

ثُمَّ أَغْتَسِلُ كَطَائِرٍ دَفَنَ المَرَايا
وَيَنْتَظِرُ عُزْلَةً تَحْتَرِقُ
أَوْ شَرَابَ الفِطَام

تُرَاوِدُنِي بِمَكْرٍ
كُلَّما دَخَلْتُ عَليها الرَّوضَ
وَأَنَا عَاشِقٌ
مِثْلُ عَصَافِيرِ الرَّبِيع
أَنَامُ فِي الضَّوْءِ
كَشَجَرَةِ رُمَّانٍ صَاخِبَة
أَنْتَظِرُ صُبْحًا مُرتَبِكًا
يُشْفِي مِنِّي السِّقَام

أَيَّتُها المُشَاكِسَةُ حَدَّ العِشْق
قَدْ كُنْتِ أَلَمِي

obeikan.com

وَغُيُومِي المَخْمُورَة
أُلَمْلِمُ الحُلْمَ العَلِيلَ
وَوَجَعَ الكَلام
وَمِثْلَ أَجْنِحَةِ المَطَرِ
أَتَلاشَى خَلْفَ المَنَام.

obeikan.com

حَقْلٌ بِلا جَسَد

جَاءَتْ مِنَ البُسْتَانِ مُسْرِعَةً
بِثَوبٍ أَخْضَرٍ مُزَرْكَش
كَأَنَّها صُدْفَةٌ تَقُدُّ شَوْقِي
كُنْتُ أَجْلِسُ وَحِيدًا
كَانَتْ مُمْتَلِئَةً بِرَائِحةِ طُفُولَتِي
كَأُرْجُوحةِ العِيد
وَصَوتُها
يَتَنَاسَلُ ظَمَأً فِي الصَّدْر

تَنْهَضُ حُورِياتُ الرَوْضُ
مِنْ سُبَاتِها
وَيَفِرُّ اللَّيْلُ مِنْ مِضْجَعِي
تَلْتَمِعُ أَوْصَالي عَطَشًا

obeikan.com

وَأَطْرَافِي تَرْتَعِشُ
عَلَى ظِلِّ الوَتَر

رَيْحَانةُ العُمْرِ أَنْتِ
هَذَا حَالِي مَعَكِ
مِثْلُ الطَّيرِ والخَيْط
فِي نَهَارِكِ تَلافِيفٌ
مِنْ عُشْب
وَفِي لَيْلِي
يُزْهِرُ الفَرَاشُ بَيْنَ يَدَيكِ
خَمَائِلَ مِنَ المَطَر

قَدْ أَضْحَى حُسْنُكِ يُحَاصِرُنِي
يُتْعِبُنِي الجَفَاء
وَضَجِيجُ الوَصْلِ

obeikan.com

في عُنُقِي
كَأَغْلالِ الهَوى تُقَيِّدُنِي
أَتَشَظَّى مَطَرًا
كَحَقْلٍ بلا جَسَد
وَمَاءٍ بلا النَهْر

أَنْقُشُ فَرْحَكِ فِي لُغَتِي
وَأَهِبُ مِنْ عُمْرِي
بُسَاطًا لِصَلَاتِكِ
أُمَزِّقُ صَدْرِي
كَيْ تَقْطُفِي مِنْ شَوْقِي
قَلْبِي
وَمِنْ صَوْتِي الثَّمَر.

obeikan.com

ذَاتَ خَفْقَة

قَدْ شَفَّ مِنكِ الوَجْدُ قَلْبِي
وَتَوَقَّدَتْ فِيكِ لُغَةُ الجَوى
فَمَسَّنِي فِي مَدَاكِ اللَّظَى شَوْقًا
مِنْ أَقْصَى الوَرِيدِ حَتَّى المَبْسَم
ذُقْتُ الهَوى
بِرَجْفِ القِّطَافِ نَشْوةً
بِاللهِ لا تَبْخَلِي بِالوَّصْل

كُنْتُ أَفِرُّ إِلَيْكِ
أَرْتَشِفُ خَمْرَ المَفَاتِن
... أَتُوقُ لِغَيثِ اللِقَاء
للقَلبِ فِيكِ آهَاتٌ مُعَذَّبة
تنْشُبُ فِي الأَضْلُعِ مَخْلبًا

obeikan.com

مُرُّ طَعْمُ رَحِيلِك
وَفِي الرَّحِيلِ إِلَيكِ وَجَل

قَالَتْ لِي:
هَلْ جَفَّ بِئْرُ غَزَلِك
وَذَوَى سِحْرُ حُرُوفِك
وَغَدَا الزَّهْرُ يَابِسًا
كَانَتْ تَشِدُّ لَكَ
فِي الحُبِّ حِرَابًا
وَتَضْرِبُ لَكَ بِالهَوى قِبَابَا
أَيْنَ هَوَاكَ فِيمَن
اِشْتَدَّ بِكَ وَبِها العِلَل

قُلْتُ:
لا صَبْرَ لِي عَلَى مُرِّ الجَفَاء
ولا تَحْسَبِي أَنَّ العِشْقَ فِيكِ اِبْتَدأ

obeikan.com

فَأَنَا سَهْلُ المَرَاسِ صَعْبه
زَمَنًا أُسَائِلكِ الحُبَّ عَلَى أَمَل
عَلَّمْتُكِ قَوَاعِدَ الهَوَى
بِتٍّ لا تُصْغِين لِقَوْلٍ
فَلَيسَ لِلهَوى سَبْيلٌ للجَدَل

مَاتَ عِشْقِي وَأَيْقَنْتُ
مُنْذُ الأَلْواحِ العَقِيمَةِ
أَنَّكِ رَاحِلَة
وَأَنَّكِ لَحْظَةٌ حَالِمَة
تَتَسَاقِى فِي شَرَاييني
أُوَاهُ يَا قَلْبِي يَخْطَفُكَ الهَوى
وَلَمْ تَزَلْ يَا قَلْبُ رُغْمَ الأَسَى
غَرًّا فَتيًا لَمْ تَزَلْ

لَوْ كُنْتِ تَتوسَّدِين الزَّفَرَاتِ
فِي مُقْلَتِي
لَوْ حِيْنَ أَعْشَقُ
تَنْدَاحُ مِنْ شَفَتِيَّ
مَقَامَاتِ الطَرَبِ طَوعًا
لأَحْبَبتُ ، لَكِنَّها
طَافَتْ بِي وَجْدًا وَلَوعَةً
زَفَرَاتٍ أَطْرَبَتْ أَهْلَ الهَوى
وَأَثْمَرَتْ بِي
خَيْبَاتُ الأَمَل.

obeikan.com

زَفَراتُ الهَوى

أُلْثِمْ زَفَرَاتِك فِي الهَوى
هَذه لَظَى رُوحي
هَوِّنْ عَلَيك... تَمَهَّلْ
أَسْنِدْ زَهْرَةَ الخُدُود
فَوقَ الكَتِفِ وَتَأمَّلْ

كُنْتِ فَيْضَ يَنْبُوعٍ
وَمَنْهَلْ
الضُّحَى الضَّاحِك
بَلْ كُنْتِ أَجْمَلْ
فَبَدَتْ فُصُولُكِ مُتَشَابِهة
خَرِيفُها مَعْ رَبِيعِها
واليَبَاسُ فِيكِ أَوْغَلْ

obeikan.com

عَلَى قَابِ غِوَايَة
أَو أَدْنَى... حَصَدتِ
وَرْدَ قَلْبِي بِالمَنْجَلْ

وَحِينَ تَاهَ صَوتِي
فِي المَنَامِ... تَنَاثَرَ
وَأَسْقيتيهِ حَنْظَلْ
خُذْ وَاحَاتِ الرَّقْص
وَالوقْتَ السَّخِيِّ
وَمَاءَ العَينين جَدْولْ

عَانِقْ قَوامَ الشَّوقِ
وَلَمْلِمْ وَجَهَكَ المَنْثُور
يَا وَهَجي الأَولْ
قَدْ يَشْتَدُّ الوَطء يَومًا

obeikan.com

آتِيكِ مِنْ مَيْلِي هَارِبًا
وَمِنْ نَدَى لُهَاثِكِ أَتَكَحَّلْ
يُرَاوِدُنِي فِيكِ وِصَال
عَجَبًا لِمَقْتُولٍ عَشِقَ
مَنْ يَقْتُلْ

خُذْ كَرَامَةَ الأَسْمَاء
وَطُهْرَ النَّاسِك
وَاُتْرُكْ لِي نَجْوَى
بِمِسَاحَةِ قَلْبِي
لأَكْتُبَ عَلَيها:
لا تَرْحَلْ.

obeikan.com

زَهْرٌ مُحَلَّى

اِمْرَأَةٌ اِلتَقَيتُها صُدْفَة
تَخْرجُ مِنْ حُقُولِ الشَّهَد
فَاتِنةً تَتَنَّهَدْ
فَأَشعَلَتْ نَارًا فِي الجَنَبات

كَانَتْ كَمَا أَهَوى
شَهيَّةَ كَطَعْمِ المَطَر
لَذيذَةً كَصَبَاحٍ مُشْمِس
رَبِيعيِّ النَّسَمات

عَيْنَاهَا سَوْسَنتانِ أَشْرَقَتا
فِي غَفْلَةٍ مِنَ الكُحْلِ
كَأَنَّهما مَرْكَبَانِ مَلَكِيَان
وَالرِّمْشُ أَولُ الآهَات

obeikan.com

الشِّفَاهُ خوَابِيٌّ كَرَزٍ رِيفِيٍ
والرُّضَابُ عَصيرٌ سَاحِلي
إِنْ تَذَوَّقَتْه لا تَرْتوي
كَشَرابِ أَسَاطِيرِ الحِكَايَات

القَدُّ عَودُ رَيحَانٍ مُبَتَّلٌ بِالوُرُد
العُنُقُ وِشَاحٌ مِنَ النَّعْنَاعِ البَرِّيّ
النَّهْدَينِ تُفَاحَتَينِ مِنْ فِضَّة
والبَسْمَةُ كَثَوبِ الحُورِيات

أَقْبَلتْ غَضَّةً نَاعِمَة
بِأَقْرَاطٍ مِنْ زَنْبَق
تَتَمَايَل يَا وَيْلي
فَوَهَنَ عَزْمِي وَتَاهتِ الكَلِمَات

obeikan.com

قَدْ شَفَّ مِنها الهَوى قَلْبِي
وَتَلَظَّتْ لُغَةُ الغَرَامِ
فَمَسَّ حُسْنُها نَشْوَتِي
دَلَعٌ وَغَنَجٌ وارْتِعَاشَات

تَتَنَاسلُ زَهْرًا مُحَلَّى
وَتَنْتَفِضُ كَدَالِيةٍ فِي أَولِ مَطَر
تَرْقُدُ فِي هَدَأةِ الحُمَّى
تُعَانِقُنِي قُبُلاتٍ فَقُبُلات

تَمُورُ بِنَا خَمْرَةُ الوِصَالِ
وَسُلافُ العِشْقِ لَهِيبُه
فَأَوقَدتْ كَأسِي وَقَالَتْ:
بِشَرْعِ الحُبِّ تَسْقُطُ المَحْظُورَات.

obeikan.com

زَهْرةٌ غَجَرية

لاحَتْ مِنْ بَيْنَ تَمَاثِيلِ الرُومَانِ
كَالصُبْحِ يَنْسَدِلُ عَلَى سَفْحِ القُلُوب
تَتَمخْترُ بِجُنُونِ أَلْوَانِها
عَلَىَ قَرَاطِيسِ الرُّخَام
مَلِيحَةٌ عَلَى قَدْرِ اِشْتِهَاءِ الصَّوم
يَا عَذْبَ الأُنُوثةِ تُعَاصِفُني
والقَدُّ تُرَاقِصُهُ الأَرْضُ الثَّمْلَى
تَأَسِرُني الرُّمُوشُ الظَمْأى
حَلاوةٌ كَطَعْمِ الكَوثْرِ عَذُوب

كُنْتُ أُنَقِّبُ عَنْها فِي وَادِي الكُرُوم
تَعَلَّمْتُ أَسْرَارَ النَّحْتِ عَلَى حُقُولِ الضَّوء
أُدَوِّنُ عَلَى الجَسَدِ المَرمَرِي فُتُوحَاتِي

obeikan.com

بِمِدَادِ العِظَامِ قَبْلَ الشَّهقَةِ الأَخِيرة
كَيْ أَنْفَطِرُ زَهْرَتين وَمَاءٍ عَلَى طَرْفِ الغَيبُوبَةِ
أَتَلَظَّى بِهَيامِي وَإِنْ هَدَّنِي الشَّوقُ لا أَتُوب

لَهَا نَذَرْتُ ضِفَافَ البَرْقِ
ثَلاثُونَ صَلاةٍ تُزْهِرُ إِنْ أَغْشَاها الهَيَام
تَنَامُ فِي مُقْلَتِيَّ وَتَشْدُو بَيْنَ المَاءِ والفِطْرةِ الأُولى
كَعَصَافيرِ أَشْجَارِ التِّين
عِنْدَ حَافَةِ المَنْبَتِ تَزْرَعُ أَنْفَاسِي
أَتَصَوَّرُ وَلَهًا فَيَسْتَوي الثَّديُ وَيُثْمِر
تَشُدُّ لِي بِالأُنُوثةِ وِثَاقًا
وَمَا كُنْتُ خَبِيرًا فِي مَيَادِينِ الحُرُوب

تَرْمِي بِبَعْضِ مَا يُقَيِّدُها وَتَسْتَتِرُ بِلُهَاثي
تَمِدُّنِي بِعِقْدٍ مِنْ رِيقِ الغِوايَة

وَتُفَّاحَتُها مُدَلاةٌ تَتَأرجَحُ
قَابَ رَشْفٍ يَشُبُّ مَحْمُومًا
تَتَمَدَّدُ رَائِحةُ النَّهَمِ المَرْشُوشِ
شَوْقًا يَتَطَايرُ عَبَقًا
المَدَى مِنِّي لَهِيبٌ فلا صَبْرَ لِي
وَإِنْ نَشَدَتْ النَّفْسُ الهُرُوب

مُتَّقِدةٌ بِالظَمَأِ وَالنَّهْدَينِ فَرَسٌ صَهَّال
يُغْوِيني غَنَجُ العُيونِ تُسَائِلُني وِصَال
تَفْتَرِشُ بِذْرَ قَلْبِي وَتَتَوسَّدُ الزَّفَرَات
تَخْتَمِرُ حُمَّى الرَّعْشِ كُؤوسَ غَيْثٍ تَنْهَمِرُ
هَمْسًا يَمْتَدُّ مُنْسَكِبًا نَشْوةً مُتَّفَرِّدَة
عَلَى نَجْوى الأَطْيَافِ الخَمْس
أَجْذِبُها جَرْعَةً جَرْعَة بَيْنَ الضُلُوع
فَمِنْ أَيُّ نَبْضٍ يَبْدأُ لَيْلُنا الرُّضُوب

obeikan.com

أُرَابِطُ غَصَّةَ الأَغْصَانِ السَّكْرَى فِي عِطْرِها
تَسْتَعْذِبُنِي بَيَارقُ الوَجْدِ والهَوى
تُعَاصِفُ وَلَعِي فَأَيُّهما أَهْوَى
فَعَلَى أَيِّ شَاطِئٍ نُبَلِّلُ كُحْلَنا
يَا مُدَامي فِي اللَّيْلِ البَارِدِ
أَيَّتُها المَوْشُومةُ لَهَبًا عَلَى زِنْدِي
رِفْقًا قَدْ أَضْنَانِي رَجْفُ الثَّغْرِ
يُذِيبُ شَهْقَتِي مَرَّةً
وُمَرَّةً يَذُوب

كَانَتْ زَهْرَةً عَجَرِيةً تَنْتَفِضُ فِي عُرَى الحَوَاشي
كَمَزَارِعِ التُّوتِ الشَّامِي تَبْسِطُ أَلْوانَها عَلَى ظِلالي
تَتَنَاثرُ أَشْلاءُ المَخَاضِ شَهْدًا وَشَمْسًا
وَتَنْسَابُ أَقْوَاسًا وَهَمْسًا فِي اللَّيْلِ الطَّائِش
يَسْرِي الرَّعْشُ فِي الجَوانِبِ يُسَامِرُ صَهْدَ التَوحُّد

يَثْمُلُ خَمْرُ الِالْتِحَامِ عِنْدَ حُدودِ الِانْتِشَاء
وَالشَّعْرُ الفِضِّي مَواسِمُ الدَّهْشَةِ
تَسْتَجْدِي الآَهَاتِ اِسْتَرخَاءً
سُبَاتُ يُشَرِعُ للشَّوقِ دُرُوبا.

obeikan.com

سَمْرَاء

سَمْرَاءٌ مُدَجَّجَةٌ بِالحُسْنِ
دَلالٌ يَخْتصِرُ المَسَّافَات
والعِطْرُ عَصِّيُ اللُّغَات
البَرِيقُ صِنْوُ الثُّمَالَة
في اللِقَاء

اِخْتَالَتْ...
وَفِي مَشْيَتِها الكِبْرِيَاء
مَالي حِيْنَ رَأيتُها...
قَدْ أَعْيِيتُ الوَقْت
وَأَعْيَاني العَيَاء

طَاشَتْ بِرَأسِي الأَوْهَامُ وَاِخْتَلَطَتْ
أَلِفٌ... وَبَاءٌ... وَتَاءٌ... وَثَاء
.....

obeikan.com

عَيْنانِ سَودَاوَانِ
وسِحْرُ الشَّرقِ مَرْقَدُه
الأَعْيُنُ السَّوداء

عَرَبِيةُ المَلامِح
رَائِعةٌ.....
وَكَمْ تُسْكِرُني مِثْلُها النِّسَاء

أَقْرَأَ النَّعْنَاعَ فِيها
فَيَنْسَدِلُ بِعَينيَّ الضِّياء

لا مُتَّسَعَ للَهْفَتِها
صَبْوةُ الرُّوحِ الآَفِلة
وَخَمْرَةُ الشِّتَاء

تَأتِي عَلَى قَدْرِ المَخَاض
تَرْتَدِي شَالَ الاِشْتِهاء

obeikan.com

تَتَرَنَّح...
والشَّعرُ لَيْلٌ يُعَانِقُ النَّخَل
وِلِلقَدِّ خَيَالٌ وَأَصْدَاء

تَمْشِي بِكُلِّ تُؤدةٍ وَاِفْتِخَار
تَعْدُو...
وَتَجْرِي خَلْفَها الأَشْيَاء

تَاهَتْ خُطْوتِي فِي التَّضَارِيس
وَضَاقَتِ رُؤايَ
صَاحَتْ بِحُنَّو:
أُقْطُفْ مَا تَشَاء

حِرْتُ أَيْنَ أَبْدأ
رُحْتُ أَخْطُو حَولَها
تُغْرِينِي التُفَّاحَة الشَّمَاء

obeikan.com

تَنُوء بِالفِطْرةِ وَلَهًا
يَتَبَدَّى مِنَها مَا يَسْتَمطر
مَوْتِي دُونَها الرِّدَاء

تَأوِي الصُّدورَ للصُّدور
كَالنَّحلِ الظَمْآنِ
فِي الصَّحَرَاء

صَاحِبَةَ القَدِّ الرَّشِيقِ حَاذِري
فَالأَرْضُ مَا عَادتْ أَرْضًا
وَلا السَّمَاءُ... سَمَاء

فَلَيتَكِ تَعْلَمِينَ كَيْفَ
يَعْشَقُ الشُّعَرَاء

لَيتَكِ تَعْلَمِينَ يَا سَمْرَاءَ
كَيْفَ تَنْفَطِرُ خَطَواتُ الذَّاكِرَة

obeikan.com

تُمَاهِي النِّدَاء

بَيْنَ حِكَايَةٍ جَدِيدَة
وَلَحْنٍ قَدِيمٍ يُعَاقِرُها
يَتَبَدَّى بِحَياء

هُنَا جَلَستُ مِلأُ جُنُوني
هَيمَانَ يَرْسِمُني البَقَاء.

obeikan.com

سُهْدٌ يَسْتَعْذِبُ الأَرَق

أَسْدَلَت رِمْشَها بِمَكْرٍ
كَمَنْ شَاقَهُ الظَّمَأ
قَالَتْ:
هَلْ جَفَّ نَبْعُ غَزَلَك؟
وَنَالَ السُّهْدُ قَافِيَتَك؟
أَيْنَ غَرَامُكَ يَا وَلِيفِي
فِيمَنْ شُدَّ عَلَيكَ هَواهَا؟

قُلتُ:
لَمْ يَزَلْ قَلْبِي
رُغْمَ سَقَمِ العِشْقِ
كَحِصَانٍ جَامِح
كَطَيْرٍ وَاسِعِ الجِنَاحَين

obeikan.com

مَفْتُونٌ يَقْطِفُ جَذْوةَ الحُبِّ
تَقْطرُ وَلَهًا

قَالَتْ:
رِفْقًا بِقَلْبِي
فَإِنَّه يُعَلِّلُ الصَّبْرَ بِالصَّبْر

قُلتُ:
رُغْمَ تَسَامري وَالغَرَام
بَيْنَ زَهْرَةٍ وَزَهْرَة
كَأَنِّي رُبَّانُ البَسَاتِين
لكنَّني بَيْنَ الحَسْنَاواتِ بَيدَق.

أَنَا الذَي عَهْدِي والهَوى وَثِيق
وَلِي مِنْهُ ثَلاث:
وَجْدٌ كَطَوقِ الجَمْرِ يَضِيق

obeikan.com

وَسُهْدٌ يَسْتَعْذِبُ الأَرَقَ لَصِيق
وَكَأسٌ مُرُّ الشَّوقِ يُرِيق
وثَلاثُونَ صَومًا مُتَّقِدةٌ بِالظَّمَأ
تُقَيِّدُنِي بِأغْلالِ التَشْوِيق
وتُسْقِينِي مِنْ كَرَزِ الحُسْن
شَرَابًا عَذْبًا
كَأنَّهُ الخَمْرُ العَتِيق

قَلْبِي كَالمَاء...
قَالَتْها مُبْتَسِمة
وَأَدَارَتْ وَجْهها نَحْوِي
اِحْتَرتُ أَنَا فِي التَّفْسِير
كَمَطَرٍ مُحَلَّى هي...
أَمْ مِثْلَ ظَمَأِ الحُقُول
أَوْ تَشْتَاقُ لِقُبْلةٍ بَيْضَاء

obeikan.com

قُلْتُ مُعْتدًا

مِزَاجِي لَونُ الزَّهْر

تَلَوَّنَتْ عَينَاهَا

اِمْتَلأ بِالعُشْبِ وَجْهُها

اِقْتَرَبَتْ نَحْوي

لَمْ يَبقَ مِنَ الوقْتِ

سِوى اِحْتِراقٍ وَقِطَاف

وَقَابَ غِوايةٍ أَوْ أَدْنَى

اِلْتَحفَتْ لَهْفَتَها

أَوْصَدتِ الدَّائِرةَ عَلَيَّ

وَمَضَتْ

حينَ تَتْلو بِلَونِها الغَجَريِّ

تَعَاويذَ الأَغْصَانِ

وَتَشْمِلُ المَرَايا

obeikan.com

فِي خَرَائِبِ الإِنْتِظَار
أَفْتَحُ نَافِذَةً فِي جَسَدِي
وَأَبْحَثُ عَنْ بُسَاطِ الوقْت
وَحِينَ تَصْطَفِي النَّهْر
فَانُوسًا فَوقَ ضِفَافِ الْمقَام
أَفْتَحُ نَافِذةً فِي الجِدَار
كَيْ يَمُرَّ الصَّبَاح
ثُمَّ أَغْفُو.

obeikan.com

شَيْخُ قَبِيلَتي

ليسَ بعيدًا كثيرًا عَنْ ما يدورُ في مضارب بني فالج
وعلى سبيل الإيضاح ، هذه النص من نسج الخيال،
حتى وإن تشابه مع الأحداث الواقعية

فِيمَا مَضَى
كَانَ لِشيْخِ قَبِيلتِنا جَارِيَةٌ فَاتِنة
فَتيَّةُ لَعُوب
رَشِيقةُ الحَرَكَاتِ
يَقطرُ صَوتُها غَنَجًا وَدَلالاً
تَسيرُ بِزَهُوٍّ تَتَلَوَّى دَلَعًا
كَانَ شَيْخُنَا يَأْتِيها كُلَّ لَيلةٍ
وَكَانَتْ رَائِحةُ مُعَاشَرَتِها تَصِلُ
إِلى شُقُوقِ خِيامِ القَبيلةِ
فَيَتَسَابَقُ الرِّجَالُ والفِتيةُ

obeikan.com

بِأَعْضَاءٍ ذُكُوريةٍ مُنْتَفِخَةٍ
وَتَصوُّراتٍ شَبْقيَّة
يَتلَصَّصونَ عَلَى اللَّحْمِ الحَيِّ
خَلْفَ قُمَاشِ الخَيمةِ الغَليظِ
كانُوا يَأْكُلونَ لَحْمَها نيِّئًا
وَيَسْتَبيحونَ عَوْرَتَها
يَتَأوَّهُ الرِّجالُ مَعَ حُسْنِ حَرَكَاتِها
وَكَمْ مِنهُمْ كَانَ يَعْتَلِيها
وَمِنهُمْ كَانَ يَدُسُّ رَأْسَهُ بَيْنَ فَخْذَيْها
وَكَمْ مِنْ رَأْسٍ اِحْمَرَّتْ وَجْنَتاهُ
وَتَورَّمَتْ أَوْرِدَةُ أَعناقِ الجميعِ
حَتَّى الصِّبيانُ
كَانَ لَهُمْ مِنَ المَلَذَّاتِ نَصِيب
لا يُطِيقُونَ صَبْرًا
لِلحُصُولِ عَلَى حِصَّتِهم

كَانَ الرِّجَالُ

يَعُودُونَ بَعْدَ اِنْفِضَاضِ الوَلِيمةِ

إِلى زَوجَاتِهِمْ

كُلُّ وَاحِدٍ مِنهُمْ كَانَ يَغْشَى اِمْرَأَتَهُ

قَبْلَ الغَيبُوبَةِ الأَخِيرةِ

وَهَكَذا كَانَ الجَمِيعُ فِي قَبِيلَتِي

يَنَامُونَ شَبْعانِينَ

ذَاتَ شَهْوةٍ حِيْنَ اِشْتَدَّ الوطأ عليها

هَرَبَتْ الجَارِيَةُ مِنَ الشَّيْخِ وَمِنَ القَبيلةِ

هَامَتْ عَلَى خَيْبَتِها

لاذَتْ بِالصَّحْراءِ

تَسْتَغِيثُ بِرَملِ الأَنْبياءِ

اِشْتَدَّ المَرضُ بِالشَّيخِ

obeikan.com

وُمُنذُ وَفَاةِ شَيخِ قَبِيلتِنا
كَمَدًا وغَمًّا عَلَى فِرَاقِها
يَنَامُ ذُكُورُ القَبِيلةِ جَائِعينَ
كُلَّ لَيلةٍ دُونَ طَعَام.

obeikan.com

طَعْمُ الكَوثَر

كُنَّا يَافِعينَ مُشَاكِسِين
دَعتْنِي كَيْ نَلْعَب

قَالَتْ لِي :
اِخْطَفْ مِنِّي مَا يُخْطَف
سَرَقتُ قُبْلةً وَلا أَطْيب

وَحِينَ أَطَلتُ التَّحْدِيقَ
قَالَتْ :
قَدْ بَرُدَتْ أَطْرَافِي
مِنِّي تَقَرَّب

كُنْتُ غِرًّا عُذْرِيًا
وَالبَرَاءةُ مِنِّي لَمْ تُسْلَب

obeikan.com

جَذَبَتْني إِليها
أَوتِ الشِّفَاهُ للشِّفَاهِ
وَلَمْ يَبقَ بَيْنَ الصَّدرينِ
مَهْرَب

لَحْظَةً أَرْهَقَتْني حَدَّ النَّشْوة
وبِتُ مِثْلَ الصَيَّادِ
مُتَوثِبًا أَتَرَقَب

قَالَتْ : عَلَى رِسْلِكَ أَيُّهَا المجنون
عَلَى كَتِفِي هَذَا سَتَتَدَرَّب

قُلْتُ :
يَمُورُ بِي الهَيامُ
وَفَوقَ جَمْرِهِ أَتَقَلَّب

obeikan.com

قَالَتْ :

إِنِّي أَسْتَعذِبُ فِيكَ أَرَقَ الهَوى

فَلا تَغْضَب

أَقْبَلتْ عَليَّ

وَسَقَتْني مِنْ ثَغْرِها كَأسًا

فَطَاشَ عَقْلِي بِالخَمْرةِ

يَتَشَرَّب

قُلْتُ :

اِمْنَحِيني صَبَابَةً تَبِدُّ شَوقِي

قَلْبِي يَسْتَعِرُ وَيَتَعَذَّب

قَالَتْ :

يَا وَلِيفِي لِكُلِّ مَحْبُوبٍ

فِي القَلْبِ مُقَام

وَأَنْتَ مِنْ وَرِيدي أَقْرَب

obeikan.com

فَرَاودَتْني عَنْ نَفسِها
وَأَبْحَرتْ فِي لُهَاثِي
كَالغَزَالِ الأَشْهَب

وَقَالَتْ :
اُقْطُفْني نَشْوةً هَادِرَة
قَدْ شَفَّ مِنكَ الهَوى قَلْبِي
اِعْصُرْني كَوثَرًا لا يَنْضَب

قُلْتُ وَقَدْ جَفَّ لُعَابي :
أَيْنَ كُنْتُ مِنْ هَذَا اللَعِب
طِبْتِ يَا مَحْبُوبَتِي
وَطَابَ المَلْعَب.

obeikan.com

فَاكِهَةُ المَاء

أَعْبُرُ مِنْ خَدٍّ إِلَى خَد
وَعَينَاكِ مِرْآتِي
تُمْطِرُنِي الأَهْدَابُ كُحْلاً
فَأَرْحَلُ فِي سَفَرِ الأَصَابِع
وَأَنْسَدِلُ فَوقَ العُنُقِ
قَصَائِدَ بِلا عُنْوان

أَيتُّها البَّاهِرة
لَيتَكِ تَسْتطِيعينَ تَرْتِيبَ المَطَرِ
عَلَى جَسَدِكِ
كَيْ يَنْسَابَ عَلَى ظَمَأي
هَمْسًا وَزَنْبَقًا يَنْتَظِرُ العِنَاق
وَاسْقِنِي مِنْ العَصِيرِ رُمَان

obeikan.com

فِي هَذَا اللَّيلِ الخُرَافِيَ
بِأيِّ صَمْتٍ أَهْمِسُ لَكِ
أَعِيدِي صَوتِي ظِلالاً
كَيْ أَتَمَدَّدَ مَطَرَا
عَلَى أَجْنِحةِ الجَسَد
فَاقْطُفِي مِنْ خَاصِرتِي
لِعُشْبِكِ شَذَى رَيحَان

فِي الشِّفَاهِ الكَرَزية
ضَعُفَتْ عَزِيمتي
وَتَاهَتْ السَّكِينةُ مِنِّي
هَذِهِ الشِّفَاهُ جِرَارٌ
مِنْ خَمْرِ العِنَب
وَالرِّيقُ عَسَلٌ لَوزِي
كَأَنَّهُ شَهْدُ نِيسَان

obeikan.com

لِمَواسِمِ التِّيهِ بَذَرتُ
شَهْوةَ الوِّصَال
أَلقَى الغَيثَ بِزَهْرِه
فَوقَ شَجَرِ الخَطَايا
قَطَفتُ لِمَزَامِيري
فَاكِهَةَ المَاء
فَاشْتَعلَ البُسْتَان

obeikan.com

قَطْفٌ لا حَصَاد

كَيْفَ لَنَا أَنْ تُراوِدَ أَرْواحُنا نَبْضَها
حِينَ يَغْفُو الطَّيفُ النَّاعِمُ غَدًا
وِحِينَ يَكُونُ القَمَرُ شَاهِدًا

كَيْفَ لَكِ أَنْ تَسْمعي النُّورَ
فِي قَلْبي تَنَهُدًا
وَمِنْ أَيْنَ لِيَدَيكِ ذَاكَ السِّحْرُ
يَطْفُو عَليها تَوقِي
دُونَ خَدشِ زَاهِدًا

كَيْفَ لِعَينيكِ أَنْ تُعَطِّلَ
كُلَّ المَواقِيت
وَتُغْرِي الهِدَايةَ

obeikan.com

كَيْفَ لِطُهْرِكِ أَنْ
يَمْضغَ مُقْلتيَّ
لآتِيكِ بَيَاضًا
تَكُونِينَ بَعْدَ ثَلاثةِ قُرُونٍ
زَنْبَقَةً لَمْ تَأثَم
وَأَكُونُ بَعْدَ الخَطِيئةِ
وَاسِعَ الصَّدرِ سَاجِدًا

كَيْفَ للرِّمْشِ
أَنْ يَملُكَ أَسْمَاءَ السَّمَرِ
وَأَنْ يُجَاهِرَ الثَّغْرَ بِطَعْمِ المَطَر
أَلُثُمُ فِي رَعْشِ الشَّوقِ
خَدَّ البَنَفْسَجِ
حِينَ تُقْبِلينَ كَالوحي
فِي رَوضِ الشِّعْرِ
رُوحًا لا جَسَدًا

obeikan.com

كَيْفَ للشِّفَاهِ أَنْ تُحَدِّدَ المَصِير

وَكَيْفَ يَرقُصُ الظِّلُ ثَملاً

يَتَخَطَّى حُدُودَ اللُهَاث

يَنْتَهِكُ الشَعَائِر

عَنْ الصَّدْرِ العَارِي

فَأخْطِفُ مِنْكِ مَا يُخْطَف

تَقُولينَ : عَلَى رِسْلَكَ يَا وَلِيفي

اِقْطُفْ مَا طَابَ لَكَ وَلَكِنْ

لا تَحْصُدْ حَصْدًا

obeikan.com

لُغَةُ الهَوى

عَصَفَ اللَّيلُ بِي خَمْرًا
كَالصَّمْتِ الرَّاسِي
فِي حَقَائِبِي
حِينَ عَلَّمتُها فُنُونَ الرِّمَاية
لَقَّنَتْني مَذَاهِبَ الجُحُودِ
وَمَقَامَاتِ الغِواية
أَحْيَا بِها وَأَنْعَم

وَحِينَ رَشَفتُ سَهْمَها
أَصَابَنِي فِي مَقْتَل
لَيتَها تُدْرِكُ
أَنَّ حُلْمِي غَفْوَةُ خَطْو
عَلَى سَاعِدَيها
وَقُبْلَةُ مَبْسَم

obeikan.com

وَأَنَّني أَبْتِسمُ وَحْدِي
حِينَ تَعْبُرُ النَّسْمَةُ بِطَيفِها
وَأَنَّي يَمَّمتُ شَطْرَها وَجْهِي
وَحَلَّلتُ بِهَواها أَلَمِي
وَأَنَّي فِي لَحْظِها مُغْرَم

وَأَنَّي بُعِثتُ لأُعِيدَ وَصْلَها
كَمَا وَرْدة اللهِ
عِنْدَ اِزْدِحَامِ الفُصُول
وَأَنَّ سَكَراتِ اللَّيلِ وَالنَّهَار
مَوصُولةٌ بِعَينيها
لَيتَها شَوقًا تُهْزَم

يَأسِرُني مِزَاجُها
كَالزَّعْفَرانِ الفَارِسي

obeikan.com

تُتْقِنُ الأُنُوثةَ حَتَّى الثُّمَالة

فَهِي الفَاخِرة

وَأَنَّي فِي هَوَاهَا مَعْلَم

هِي لُغةُ الهَوى

طَابَتْ وَطَابَ المَعَجْم

هِي دَارُ عِشْقٍ

بِنُورِ الصَّبَاحِ تَرَبَّعَتْ

فَمَنْ لَهُ عَلَى الهَوى اِصْطِبَار

كُلُّ العَاشِقِينَ يَشْكُونَ

سَقَمُ الغَرَامِ لا دَواء لَهُ

فَلا تَسْألْ الرُّوحَ شِفَاءً

مِنْ عِشْقٍ لا يَرْحَم

obeikan.com

مَا اِسْتَطَعتُ صَهِيلاً

مَلَكَتْني بِالعِشْقِ وَبَعْثَرَتْني
عَلَى أَرْصِفَةِ الهَوى
حِكَايةً يَكْتبُها المَطَر
فَمَا الذي أَقُولُهُ الآنَ
وَأَنَا المُتْعَبُ
لِامْرَأةٍ تُتْقِنُ الاِرْتِمَاءَ
عَلَى سَرِيرِ التُّفَاح
تَرسِمُ نَجْوى الأُنُوثةِ
مَوطِئًا للجُنُون
تُبْدِعُ تَنْسِيقَ النَّوافِذَ
فِي خَرَابِي الأَزَلِيّ
وَتَغْزِلُ مِنْ كَدَرِي
أَعْذَبَ الأَلْحَان

obeikan.com

مَاذَا أَقُولُ
لِهَذِهِ المَرْأَةِ الطِّفْلَة
وَهِي تَنْحَتْ بِعِنَاد
إِن اِعْتَرَانِي الخَّواء
أَجْنِحَةً جَدِيدةً للفَرَح
وَطُقُوسًا قَدِيمةً للإِثْم
وَإِنْ تَوارَى النَّدَى
فِي ظِلِّي
تُشْرِعُ بِلَونِها القَزَحي
دُرُوبًا مَخْفِيةً للرِّيَاح
وَاِخْضِرارِ مَدَاه
اِسْتِدارةُ العَينَين

مَا الذِي أَقُولُهُ
لِتِّلكَ الضَّفَائِرِ كَالثَّمَرِ الشَّهِي
وَرُمُوشٍ تُسَمِّرُ المَواقِيتَ

وَتُغْوي الهِدَاية
يَسْتَوقِفُني الثَّغْرُ
كَأَنَّه عَصِيرٌ
فَاضَتْ بِهِ السِّلالُ
يَغْسِلُ الذُّنُوبَ
وَصَبَاحاتٍ تُعَانِقُ لُهَاثِي
المُمْتَدَ فِي شُموسِها
كَفَّيها غُصْنُ النَّهَار
أَصَابِعُها مُورِقَةٌ نَاعِمَة
يَدٌ كَابْتِسَامةِ العِيد
إِنْ أَنْهَكَني التَّعَب
وَرَاحَتيها كِالتِّرياقِ
إِنْ غَرِقَتْ جَوارِحي
فِي غَيبُوبةِ
الجَسَدِ الرَيَّان

obeikan.com

أُدِيرُ طَواحِينَ مَائِها
بِعِظَامي
وَأُدَوِّنُ
عَلَى القَدِّ المَمْشُوقِ
فُتُوحَاتِي بِمِدادِ الشَّغَف
أُحَاصِرُها بِالبَّرقِ
أَقْيسُ عُبُورَها الضَّوئِي
بِشِّقِ رَعْشَة
أُحْكِمُ الحِصَارَ
عَلَى الهِضَابِ والتِّلال
السُّهُولِ والوِّدْيان

أَجْذِبُها جَرْعَةً جَرْعَة
أَقْطُفُ عَنَاقِيدَ الوَلَه
تَنْتَفِضُ عَلَي

obeikan.com

وَمَا أَنْ أَغْدو
طَوْعَ شَهْدِها
تَدْفَعُ لِي نَهْدَها الأَيمَن
شَرَابًا
وَالأَيسَرَ وِسَادَة
وَقَبْلَ قِيامَةِ المَاءِ
الأَخِيرِ
أَعْشَقُ شَطْرَ المَسَافَةِ
الثَّمْلَى
بَيْنَ صَدْرِي
وَالرِّمشِ النَشْوان

تَحطُّ عَلَى رُسْغِي
كَحَمَامةٍ
تَروِي آَخِرَ غَيبُوبةٍ
لِلسَّاقِية

obeikan.com

تَمْنَحُني كُوَّةً
لِقُطوفِ الإِثْم
أَعْدو مُمْتَلِئًا بِهَا
وَالمَاءُ فَضَاءٌ يَصْعَدُ بِي
قَدْ أَسْلَمْتُ جَسَدِي
لِلدَّوارِ السَّاحِر
وَتَرَكْتُ رِياحَها
تُبَعْثِرُنِي كَالبُرَكَان

هَذِه اللَّيلَةُ
أَشْرَعْتُ طُيورِي وَلَهْفَتِي
وَقَلْبِي
وَكُنْتُ طَيِّعًا كَالمَطَر
شَارِدًا كَالغُيوم
كُنْتُ أَشْدو
وَالمَدَى لَهِيب

obeikan.com

أَيَّتُها المَرْأةُ
هَذِهِ اللَّيلَةُ
أَعْدَدتُها لَكِ
مَا اِسْتَطَعْتُ صَهِيلاً
ثَمِلاً بِحُسْنِكِ
البَّاهِرِ الفَتَّان

obeikan.com

مَاجْدُولِين

اِسْمُها مَاجْدُولين
الزَّهْرُ يَمِدُّ عِطْرَهُ دَرْبًا لِخَطْوِها
مَا أَجْمَلُها تَاجُ اللَّيلِ ضِحْكَتُها
مِنْ نَوافِذِ الأَهْدَاب يُطلُّ سِرُّها
سَقَتْنِي مِنْ رِيقِ ثَغْرِها
كَأسًا وَسَألتْ :
هَلْ أَثْمَلك ؟

الخَدُّ وَرْدُ الرُّمَانِ إِذْ يُثْمِر
وَالمَبْسِمُ أُصْدقُ مِنْ أَنْ يُذْكَر
جَفْنَاها كَجَنَاحيِّ الطَّير
وَاحِدٌ أَمَامَ سِحرِ العُيونِ أَمِير
وَالثَّاني فِي سَهَرِ اللَّيالي
مَلِك

obeikan.com

أَمِيرةٌ بِمَرْسُومٍ غَيْرَ مُعْلَن
فِي رَوضِها القَلْبُ لَهَا يُذْعِن
مَا بَيْنَ سَجْدَةِ الجَفْنِ وَقِيامِه
يُطِلُّ الحُسْنُ والدَّلالُ بِشَالِه
زَهَدْتُ دَهْري وَصُحْبَتِي
كَيْ أَتَأَمَّلُكِ

هَيفَاءُ الخَاصِرة
تَتَغَنَّجُ كَقِطةٍ ثَائِرَة
مِنْ عُذُوبَتِها رُوحي لَها سَافِرة
كُنْتُ أَخْشَى الأَسْرَ
فَأَمْسَيتُ سَجِينَ العُيونَ الآَسِرَة
فَسُبْحَانَ مَنْ خَلَقَكِ

أُحِبُّكِ حَرْفًا ذَابَ فَوقَ صَبَابَتِه
مُدِّيْ كُفُوفَ الهَوى دُونَ مَهَابَتِه

obeikan.com

لِجَمْرِ الشَّوقِ لَيلاً تَحلُو ثُمَالتُه
بِاللهِ جُودِي بِالذِي بَلَيتْنِي
أَرْدَانِي السَقَمُ وَبِتُّ أُرَتِّلُك

قَالَتْ : أَيُّهَا المَجْنُونُ فِي حُبْي
أَنْتَ فِي العَينَين كَالْحَرفِ فِي الكُتُب
فِيمَ يَا وَلِيفِي تُبْدي أَنَّاتِ الغَرَام
وَتَلِجُّ فِيمَنْ لامَ وَمَنِ المُلام
إِنِّي لأَعْجَبُ مِنْ سَائِل
يَطْلُبُ مَا مَلَك

obeikan.com

مَطَرُ الأُهْدَاب

قَالَتْ :

مِنْ أَيْنَ يَنْسَدِلُ ذَاكَ العَتَمِ

عَلَى نَوافِذِ قَلْبِي

وَمِنْ أَيِّ شَوقٍ

يَتَسَلَّلُ هَذَا الحَنِينُ

كَعَصَافيرِ الأَنْهَارِ

فَوقَ أَغْصانِ المَاء

قُلْتُ :

نَبْضِي يَتَدَفَّقُ

بَتَلاتٍ عَلَى رَحِيقِ ضِفَافِكِ

لَكِنِّي إِنْ لَمْ تَفِضْ ضُلُوعِي

زَهْرًا عَلَى أَوْرَاقِ قَلْبِكِ

طَيرًا بِلا جَنَاح

obeikan.com

قَالَتْ لِي :

لِمَاذَا يُحِبُّ الحُزْنُ السَّتَائرَ المُبَلَّلَةَ

حَدَّ المَطَرِ

وَلِمَاذَا تَرْمِيني الخُطَى

فَوقَ أَرْصِفَةِ التِّيه

كُلَّمَا أَوْغَلتُ أَبْحَثُ عَنكِ

فِي عُشْبِ وَرِيدي

قُلْتُ :

عَينَاكِ وَحْدَهما نَبْضُ خُطَاي...

فَلا تُبْحِري كَسَفَرجلِ الحِكَايَاتِ

قَبْلَ الصَّبَاح

يَا وَردَةَ الخُبَّيزَةِ

أَيَّتُهَا المَرْأَةُ الرَّحَمَةُ

مَا زِلتُ أَرَى بُحُورَ وَجَهكِ تَرْحَلُ

وَأَنَا لا حُلْمَ لِي كَيْ أَنَامَ
لَكِنَّ أَزْهَارَكِ غَافَلتْ رِمْشَ عَيني
فَكَمْ مِنَ الغِّنَاءِ يَكْفِي
كَيْ يُزْهِرَ الضَّجِيجُ فَوْقَ يَديكِ...
وَيُسَافِرَ مِثْلَ الشِّرَاعِ
عَلَى أَوْرَاقِ الرِّياح

لِقَنواتِ الحُزْنِ أُغْنيةٌ يَا سَيدَتِي
تُلَمْلِمُ هَلْوسَاتِ الوَجَعِ
فِي أَقْبيةِ اللَّيلِ
نَثْرَتُ آخِرَ تَفَاصِيلِي
تَمَدَّدتُ قُرْبَ العَتْمِة
غَفَى الوطَن
تَنَهَّدتِ الغَجَرِيةُ قُرْبَ العَجُوز
تَسَلَّلَتِ رَائِحةُ دُمُوعِها
مِنْ خَلْفِ الوشَاح.

obeikan.com

مَفْتُونٌ حَدَّ الظَمَأ

يَفِيضُ جَسَدُها رَغْبَةً فِي الثَوب
فَتَبْسِطُ شَهقَاتِها لي حَقْلاً
تَتَرَيَّثُ قَليلاً قَبْلَ الإِمْطَارِ
كَيْ تَكُونَ كَاِحْتِدَامِ الأَغْصَانِ بِالأَلْوان
تُنَادِيني لأَمْتَطِي الضَّفَائرَ المُتَوثِّبَةَ
كَمَرْكِبٍ أَمِيريٍّ مُبَلَل
لِتَنْهَضَ بَعْدَ النَّشْوةِ
فَرَسًا يَتُوهُ فِي صَوتِي
وَتَغْزِلَ مِنْ جَدِيلتِها
كُؤوسَ خَمْري

كَانتْ تَقْطُنُ فِي كَهفِ الهَوى
تُعَانِقُ سِيرةَ العُشَّاق
تَلْتَحِفُ حَصيرَ الغَرَامِ

وَفِي كَفِّها قَصِيدةُ مَاء

قَالَتْ :

صَبَاحُكَ يَمْتدُّ لِبَابِي

وَرْدًا وَضَوءا

فَلا تَدَعْ يَدِي

تَتَمدَّدُ عَلَى رَاحَتِها

لأَنْبُتَ شَهْقَةً فَوقَ غُيُومَك

كَيْ تَنْسَدِلَ وَلهًا عَلَى مَطَري

يُسَافِرُ رَحِيلي صَوبَ اِمْرَأةٍ

كَيْ تُعَانِقَ مَرَافِئي

أَجْنِحَةُ أَشْرِعَتِها

لِي دَهْشَةُ الوِّصَالِ

وَلَها مَطَرُ الطَرِيق

لَهَا مَا تَشَاءُ

obeikan.com

مِنَ البَيَّاض
أَيَتُّهَا الطِّفْلَةُ
كَمْ أُحبُّكِ فَأَنْتِ جُنُوني
نَامِي عَلَى خَدِّ كَفِّي
لأُعَانِقَ رَائِحَتِكِ وَأَنَام
فَلا قُوةَ لِي عَلَى صَبْرِي

مَفْتُونٌ بِكِ حَدَّ الظَمَأ
تَرْقُصِينَ كَغَجَرِيةٍ
بِخَلاخِلَ مِنْ فَضَّةٍ وَغَنَج
وَأَنَا مِثْلُ بَخُورٍ
فِي طَاسَةِ عَجُوزٍ أَحْتَرِق
يَلْتَمِعُ فِي عَينَيكِ شَوقِي
فَتَمُدِّينَ يَاسَمِينُكِ
بُسْتَانًا لِعَصَافِيرِي

obeikan.com

يَا سَيدَتِي
أَدْعُوكِ هَذَا اللَّيلُ
إِلَى شُرْفَةِ قَلْبِي
كَيْ تَغْرَقِينَ فِي فَيضِ حُبِّي
تَغْفِينَ كَيَاسَمِينةٍ عَلَى فِراشِ الهَوى
يَتَسَلَّقُ صَوتُكِ صَوتِي
وَتَنْعَقِدُ أَنْفَاسُكِ كَحَبَّاتِ العَرَق
وَيُرْبِكُ جُمُوحُكِ خَطْوِي
حِينَ تَفْرِشِينَ رِمْشَكِ
لأَنْفَاسِي
وَتَتوارَى المَسَافَةُ
بَيْنَ ثَغْرِكِ وَصَدْرِي

مِنْ آيَاتِ هَذَا اللَّيلِ الدَّبق
لَهيبُ الوِّصَال

obeikan.com

تَضَيقُ المَسَافاتُ

وَتَلْتَحمُ الهَمَسَاتُ

تَتَوقَّدُ نَارُ العِشْق

وَيَجِنُّ الهَوى فِي خَافِقِي

فَامْطِرِينِي شَهَوةً

أُعَانِقُ رُضَابَكِ

كَيْ تَنْفُخي فِي جَمْرِي

obeikan.com

مُقَامُ الاِحْتِرَاق

كَمَا أَنْتِ حُرُوفٌ
تَنْثُرُ الأَزَاهِيرُ
فِي المُقَامِ المُفْعَمِ بِالاِحْتِرَاق
يَسْتَعِيدُ سِرَّ التَّكْوِينِ
وَيَخْتَزِلُ شَهْوَةَ الوَقْتِ
مِنْ مَوقِدِ قَلْبِكِ

كَمَا أَنْتِ يَشُدُّنِي إِلَيكِ
بَيَاضٌ أَخْضَر
يَرْسِمُكِ دُرُوبًا
إِذْ عَبَرَ الهَوى يَومًا
وَأَوسَدَ الدَّائِرَةَ عَلَيكِ

obeikan.com

كَبَقَايا اللَّيلِ تَأتِينَ
مَعْ بُزُوغِ الغَبَشِ
تَرْقُبِينَ بَوْحَ الفَرَاشِاتِ
تَقْطفُ قُبْلةَ الفَجْرِ
تَتَهَجَأينَ حُرُوفَ التَعَبُّدِ
فِي جَسَدَي
لأَقْرَأَ وِرْدَ الصَّبَاح
عَلَى مَسْمَعَكِ

كَمَا المَوعَدِ تَاهَتْ
بِهِ خَفَقَاتِي
أُحِبُّكِ زَنْبَقًا مُتَفَتِّحًا
أَقْتَفِي أَثَرَ الحُسْنِ
السَّارِحِ فِي الجَسَد

obeikan.com

وَأَقْتَرِفُ القَمِيصَ المُبْتَلَ
عَلَى الورَقِ الزَّهْرِي
أَبْتَلِعُ الأَرَقَ الدَّامِي
وَالشَغَفَ المُثْمِرَ
عِنْدَ سُفُوحِ مَنْبَتِك

حَدَثَ هَذَا ذَاتَ عِطْرٍ
يَنْبُضُ خَارِج طَوعِي
أَدَّخِرُ لَكِ أَلفَ قَيسٍ
وَقُبْلَةٍ بَيضَاء
تَتَنَاسِلُ مَطَرًا مُحَلَّى
فَلا وَقْعَ لِخَافِقِي
إلا لَكِ.

obeikan.com

نَفْحَةُ الرُّوح

تُنَـــاغِيني بِلُطْـــفٍ وَدَلَـــعٍ تَنْشَـــدُ الغَـــرَام
وَمَـــا كَـــانَ لِـــي فِـــي جِسْـــرِ العُشَّـــاقِ مُقَـــام
أَوْمَـــأتْ لِـــي بِـــرِمْشٍ أصَـــابَني بِســـقَام
مِـــنْ فَـــرطِ الفِتْنَـــةِ فِـــي ثَغْرِهـــا البَسَّـــام
يَكْتَمِـــلُ فِـــي حُسْـــنِها جَمَـــالٌ كَـــنَقْشِ الرُّخَـــام
لَكِـــن الـــنَّفْسُ عَلَـــى الحُـــبِّ آثَـــرَتِ الصِّـــيام
كَـــمْ دَاعَـــبَ بُسَـــاطُ وِصَـــالِها رَابِيـــةَ الأَحْـــلام
فَـــإِنْ بِـــتُّ صَـــرِيعَ الهَـــوى فَمَـــنْ يَخْشَـــى المَـــلام
قَالَـــتْ: أَنَـــا الهَـــوى وَالفِتْنَـــةُ وَأَنَـــا لِلعِشْـــقِ عَـــلام
فَدَعْ عَنـــكَ خَـــوفَ الـــذُّنُوبِ فَـــاللهُ يَغْفِـــرُ الآثَـــام
إِنِي فِي حُبِكَ اُبْتليتُ فَـــلاتَسَـــلْ مَـــافَعَلَـــتْ الأَيَّـــام
وَوِصَـــالُكَ شِـــفَاءٌ وَأَولُ الـــدَّواءِ يَـــا طَبِـــيبي وِئَـــام
سَـــلْ قَلْبِـــي قَـــدْ فَـــاضَ وَلَهًـــا مَـــعَ الأَعْـــوام
فَـــادنُ مِنِّـــي يَـــا خَلِيلـــي وَكُـــنْ ذَا عَـــزْمٍ وَإِقْـــدَام

قُلْتُ: يَا نَفْحَةَ الرُّوحِ اِسْقِنِي الهَوى سَقْيَ الكِرَام
فَلا صَوم عَنِ الرَّاحِ بَعْدَ اليَومِ وَلا فِطَام
فَسَكَبتْ الخَمْرَ قراحا وَمَدَّتْ لِي كَأسَ الهَيام
وَأَمْعَنَتْ فِي غِيِّها بِغَنَجٍ يَقدُ نَارَ الضِّرَام
فَأَصْبَحَتُ مَخْمُورًا مَسْحُورًا أَتَعَثَّرُ بِالكَلام
وَتَاهَتِ القَوافِي وَأَوْهَنَ شَرَابُها مِنِّي العِظَام
لَمْلَمتُ زَفَرَاتِها أَتَقَلَّبُ بَيْنَ جَمْرِ النَّارِ والسَّلام
فقَالَتْ: طَالَ اِنْتِظَاري يَا مُنَايَ والفِكْرُ قَدْ هَام
أَنَا الصَّبَابَةُ فَاغْنَمْ خَصْبَ الشَّوقِ يَا هُمَام
قُلْتُ: جُودِي بِرِيقٍ وَلا تَبْخَلِي يَا مَرَام
فَاِشْتَعَلتِ اللَهْفَةُ وَصَارَ الضَّوءُ فِي العُيونِ ظَلام
وَارْتَمَينا عَلَى فِرَاشِ الهَوى مِثْلَ لَوحَةٍ وَرَسَّام

نُقْطَةُ ضَوء

فِي رَبِيعٍ يَغْفُو
عَلَى تِلالِ العِشْق
تَأتِي مِنْ عَذَقِ النَّخْل
خَطُوها كَنَسِيمِ اللَّيل
رِقَّتُه
دَنَتْ تَسْدلُ
مِنْ أَجْنِحَةِ السَّوادِ
شَلالاً عَلَى أَكْتَافِها
تَبْتَسِمُ كَأَنَّ البَيَاضَ
فِي مَبْسَمِها
... بَدَا فِي عَيْنايَ كَالسِحَر

أرَى ضَوءَ الخُدُودِ
كَالبَدْرِ إِنْ اِكْتَمَل

obeikan.com

وَالرُّمُوشِ كَالسُيوفِ
تَلْمَعُ نَصالُها
فَيَخِرُّ مَنْ كَانَ
أَمْنَعُ مِنْ جَبَل
تَنْبُتُ الكُرُومُ
مِنْ رَاحَةِ كَفَيَّها
لَمْ تَكُنْ ظِلاً أَوْ حُلْمًا
بَلْ كَالنَّبْتِ الطَّاهرِ
جِذْرِهِ فِي الرُّوح
وَيَحْلُو لِنَاظِرِهِ
بِالغُصْنِ وَالثَّمَر

سَرَقَتْ مِنَ التُّفَاحِ
حَلاوتَهَ
تَتَمَايلُ وَالخَمَائِلُ
فِيها رَاقِصَة

obeikan.com

لاحَتْ فَذَابَ الفُؤادُ
وَكَتَمتُ رَعْشَ الأَطْرَافِ
لَكِنَّ العَينُ فَضَّاحَة
فَحُسْنُها أَخَّاذ
هَادِرٌ بَحْرُهُ
وَمَا كُنْتُ سَبَّاحًا
لَكِنِّي لا أَخْشَى
العَومَ فِي الخَطَر

تُدرِكُ أَنِّي أَهواهَا
وَأَنِّي لَمْ أَزَلْ أُرَابِضُ
فِي رَوضِ هَواهَا مَثْواي
أَمَامَ بَابِ الغَيْثِ
دَعَتْني
أُشْرِعُ صَدْرِي الظَمْآنَ
لِلعُشْبِ أَرْتَشِفُ أَنْدَاءَ

obeikan.com

القَطَراتِ تَتَوضَّأُ بِمَا سَالَ
مِنَ الرُّضَاب
مِنْ رَجْفِ الأَنْفَاس
نَعْصُرُ مِنَ الوَصْلِ خَمْرًا
وَالآهَاتُ فِينا تَسْتَتِر

كَانَتْ كَمَا اِشْتَهَيتُ
قَمِيصًا للحُبِّ
أَتَسَلقُ نَبِيذَها
أَسِيرُ عَلَى خَطِّ
كَفِّ المَنْبَت
أَتَسَلَّلُ إِلَى مَطْلَعِ الوَجْد
أُوقِدُ لِلعِشْقِ كَاسِاتِ
العِنَاقِ مِلأَ الجَسَد

obeikan.com

أُلْمَلِمُ فِي وِصَالِها
عَذْبَ مَا يُغْرِينِي
يَمْتَزِجُ مَعْ ضُلُوعِي
أَرُومُ الثُّمَالَة
لَمْ نسْكَرْ
كَأَنَّها لَمْ تَرْتَوي
أَمْ كَأَنَّنِي أَحْتَضِر

كُلَّمَا لاحَتْ الرِّيحُ
تَجْذِبُنِي لِحِضْنِها
أَلْفِظُ النَفَسَ الأَخِير
يَتَسَامِقُ فِينا الهَوى
فَتَنْتَفِضُ أَطْرَافُنا
فِي كُلِّ زَفْرَةٍ
مُهْجَةً تُضْنِينِي

obeikan.com

كُنْتُ قَدْ بَذَرتُ
فِي هَواها شَوقِي
وَهَا أَنَا أَقْطُفُ اليومَ
هَذَا مَوسِمُ العَصَر

سَأَلَتْنِي كَيفَ تَحْتَمِلُ
أَذَى فِراقِي ؟
قُلْتُ: قَد وَطَّنتُ
رُوحي فِي خُطَاكِ
يَا مُنيةَ الرُّوح
قَلْبِي بِهَجْرِكِ يَنْفَطِرُ

نَاشَدتُكِ الرَّحْمَنَ
أَنْ شَرِّعِي كَفَّيكِ
لِفُؤادٍ يَشْكُو وَارْحَمي

obeikan.com

وَامْنَحِيهِ فِي البُعْدِ
وِصَالا
قَدْ كَانَ يَمْتَطِي
جُنْحَ الزَّهْر
وَاليَومُ فِي عِشْقِكِ
يَرْضَى بِالأَسْر

قَالَتْ:
أُحِبُّكَ يَا كُلَّ مَا كَانَ
وَكُلَّ مَا سَيَكُون
أَنْتَ مَنْ سَكَبَ
فِي عَيْنَيَّ السَّنَا
وَعِشْقِي لا يُدَارى
فَخُذْنِي نَشْوةً مَجْنُونَة
هَكذَا هِي
مَشِيئةُ القَدَر.

obeikan.com

هَلْ لِهَواكِ مُقْتَدَر

رَمَتْنِي وَالفَخُّ أَنْشَبَ مِخْلَبًا
فَلَمْ تَرْحَمْ قَدَّ القَلبِ والفِكْرِ

قَاتِلِي : رِفْقًا بِثَغْرِي
قَدْ أَضْنَاهُ مِنَ الرِّيقِ الشَّذَر

مُسَهِّدِي أَنْتَ فِي الهَوى
والرَّشْفُ رَهْنُ العَطَّار
لا رَهْنَ شَوكِ العِطْر

كَسَاهَا الحُسْنُ غَنَجًا
فَانْهَمرَ شَوقِي كَالمَطَر

مِنْ فَيضِ مَبْسَمِها
سَدَّدَتْ سِهَامَ النَّحْر

obeikan.com

مُشْتَهَاةٌ أَذَاقَتْنِي الطَلا
فَاحْتَرتُ فِي طَعْمِ الثَّمَر
وَحِينَ أَبْدَتْ لِي
مِنَ الرُّمُوشِ السِّحْر
نَذَرتُ لَها قَلْبًا
يَرْقُصُ عَلَى الجَمْر
تُقَطِّرُ اللَّذَةَ العَمْيَاءَ
بِنَقِيعِ الكَأسِ بِالمَكْر
إِنْ لَمَحْتُها لَنَاديتُ
فِي ضَوءِ الفَجْر
يَا عِبَادَ اللهِ هَيَّا
لِصَلاةِ العَصْر

obeikan.com

وَإِنِّي رُغْمَ سَوطِ الهَوى
وَعُمْقِ اِشْتِهَائِي
للهِ فِيمَا أَبْدَعَ أَشْكُو
حِيلَتِي وَضَعْفِي
وَأَتُوبُ فِي لَيلَةِ القَدْر

obeikan.com

هَيَّأتُ لَكِ المَخَاض

هُنَا تَرَكْتُكِ
وَهَيَّأتُ لَكِ المَخَاض
لَيسَ لِي سِوى عُصْفُورٍ
يُرَابِطُ عِنْدَ نَافِذَةِ المَطَر
وَقَلَقٍ مَعْقُوفِ القَافِية...
وُلِدتِ طَيرًا
فَكَيْفَ يَطْفُو عَلَى الزَبَد
وَالقَصَبُ جِهاتٌ فَارِغَة
وَالمَاءُ مَرَايا رَاحِلَة
هُنَا وَجَدتُكِ
يَرَقَةً سَائِغَةً للتَّحْلِيقِ
مِنْ كَرْمِ وَجَعي

فَرَاشَةٌ أَرَاهَا

obeikan.com

تُلَمْلِمُ ضَوءَ السَّهرِ
تَخْفقُ بِأَجْنَحةٍ مِنْ سَحَابٍ
قَالَتْ : أُحِبُّكَ
وغيَّبَها السَّفَرُ...
رُحْتُ أَرْوي قَصَائدَ العِنَاقِ
فِي مَوَاسمِ الجَفَافِ
وَعَينايَّ عَلَى المَطَرِ

مِثْلُ المَهَا تَأتِينَ
عَينَاكِ
شَمْسٌ تَرْقُصُ فِي الحُقُولِ
بَيضَاءُ مِثْلُ أَولِ الحُبِّ
رَقِيقَةٌ كَشَقِيقَةِ نُعْمَانٍ وَاحِدةٍ...
بِأَصَابِعِ قَدَميكِ الرَّاقِصةِ
مِثْلَ زَنْبقٍ فَوقَ الماءِ
وَأَنَا قَابِعٌ عِنْدَ قَلْبِي

obeikan.com

مِثْلُ لِصٍّ وَحِيدٍ
يَسْرَقُ مِنْ ضِفَافِكِ
رَائِحةَ الحُبِّ

بَعْدَ هِجْرَانٍ جَاءتْ
تَسْتَجْدِي الآهَاتِ
نَظَرتْ إِلَى عَينيَّ وقَالَتْ:
مَرْكَبَانِ بِبَحْرٍ هَائِجٍ
يَخْتَصِرانِ المَسَافَات
عَدَدْتُكَ يَا وَلِيفِي أَلفَ مَرْةٍ
بِكُلِّ اللُغَاتِ
وَلَمْ أَعْثُرْ
عَلَى صَفْحَةِ قَلْبِكِ
قُلْتُ: قَدْ كَانَ يَخْفقُ عِشْقًا
وَلِلهَوى كَمَا تَعْلَمِينَ خَفَقَات
لَكِنَّهُ إِنْ فَارَقَ الحَبِيبَ
يَدْخُلُ لَيلَ السُّبَات

obeikan.com

قَالَتْ: هَبْنِي بَعْضَ الغَرَام
الرُّوحُ تَهْلَكُ فِي جَفَاك
بِأسَ قَيدُ الهَوى
لَو فَارَقَتْ دَرْبِي خُطَاك
قُلْتُ: حَقْلِي بَائِرٌ يَا مَحْبُوبِي
لَو لَمْ يَرسِمْ الفَرحَ
مَطَرُ عَينيك

سَأَلَتْنِي غَزَلاً رَقِيقَ الشِّعْرِ
وَغَفَتْ بِعُيونٍ مُكَحَلَّةٍ
لِتُطْعِمُنِي مِنْ شُرُودِها السِّحْرَ
لَمْلَمَتْ تَبَعْثُرِي فِي دَهْشَةٍ
وَأَوصَالِي بِلَهْفَةٍ تَنْتَظِر
قَالَتْ: مَا بَالُ القَافِية
أَهِيَ سَطْوَةُ الهَوى
قُلْتُ: أَلْتَمِسُ العُذْرَ

هَواكِ يَا شَقِيقَةَ المَها
كَمَوجِ البَحْرِ
لا شَبِيهَ لَهُ وَلَمْ يَعْهَدْهُ البَشَر

أَيْنَ أَنتِ ؟
أَبْحَثُ عنكِ بَيْنَ أَعْشَابِ البَحْر
أَخْرُجُ مِنْ جِلْدِي إِلَيكِ
وَلَمْ تَأتِ بَعدْ
مِثْلُ رِدَاءِ التَّعَبِ أُبْحِرُ
مِثْلُ عَصَافِيرِ الحِكَايات
وَأَكُونُ
فِي مَواسِمِ هَواكِ بَحَّارًا
لا الغَيْمُ مَلَّنِي ولا الحُقُولُ
حَتَّى أَصيرَ شِتَاءكِ
فَقَطْ كُونِي عَلَى أَطْرَافِ حُلْمِي
لِمَ مَا زِلتِ تُحَلِّقِين ؟

obeikan.com

لا شِفَاءَ إلا بعِشْقٍ يَقْتُل

أَيَّتُهَا المُمْطِرةُ حُسْنًا
المَوشُومةُ بِقَلْبِي كَالظِلِّ
أَعْبرُ مِنْ حَقْلٍ إِلَى حَقْل
فِي بَيَادرِ الأُنُوثةِ أَنْتِ الأُولى
عَينَاكِ سَوسَنتانِ كَشُهبٍ
تَغْفيانِ عَلَى جَدْول
وَالقَدُّ كَشَجَرِ الحُورِ
بَلْ أَطْول
وَالشَّعْرُ ضَفَائِرٌ وَجَدَائِل
وَسواقٍ مِنْ فَضَّة
عَلَى القَمِيصِ الشَّقِي تَنْسَدِلُ
وَالصَّدْرُ كَأسَانِ مِنْ الرَّاح
اِرْتَشِفُ مِنهُمَا مَا شِئْتَ

obeikan.com

فَلَنْ تَثْمَل

وَالعُنقُ مُتوقِّدٌ يَغَارُ مِنْهُ الذَّهَبُ

مِثْلَ جِيدِ الغَزَالِ وَأَجْمَل

وَالثَّغْرُ كَأَنَّه خَوابٍ مِنْ عَسَل

وَالشَّهْدُ مِنَ الأَنْفَاسِ يَخْجَل

الأَسْنَانُ يَاقُوتٌ مِنْ فَرْدُوسٍ

مُرَّصَعٍ بِالمَخْمَل

وَالرُّضَابُ يَا وَيلي خَمْرٌ مُعَتَّق

بِطَعْمِ الرُّمَّانِ مِنْه أَنْهَل

تَتَغَنَّج بِدَلالٍ فِي لَيلِ الهَوى

وَالنَّفْسُ تَتُوقُ مِنْها

لِغَيثِ الوَصْل

يُسَلْطِنُ نَغَمَ الغَرَام

يَحْصدُ مِنِّي الآَهَ وَيَغْزِل

obeikan.com

تَتَأجَجُ حَلاوةُ العِشْق
نَلْتَحِفُ جُنُونَ الحُبِّ
وَنَمْتطي صَهوةَ الفَرَاشِ لِنَرْحَلَ
قُلْتُ: تَمَهلِّي يَا وَلِيفةَ الرُّوحِ
صَارَتْ زَفَرَاتُ الهَيامِ تُجَلْجِل
قَالَتْ: لا أُطِيقُ صَبْرًا
الوِصَالُ بِشَرْعِ العُشَّاقِ مُحَلَّل
سَقَمُ الظَمَأ نَالَ مِني
حَتَّى عَافَتْ النَّفْسُ زَادًا
وَالجِسْمُ يَضْمُرُ وَيَنْحَل
اِسْقِنِي مِنْ تِرْيَاقِ الهَوى سَقيًا
فَلا شِفَاءَ إلا بِعِشْقٍ يِقْتُل

obeikandl.com

قَلْبٌ مُمْطِر

أَبْصَرتُها أَعْذَبَ مِنْ حَبَّةِ التُّوت
غَيْدَاءَ يُغْويها لَهيبُ الهَوى
فَتَرْتَمي وَلَهًا بِنَارِ العِشْق
تَزْدَانُ بِالشَّهْوةِ اللَّذِيذة
فَيَبْتَدي مِنْها الشَّفَق
أَبْصَرتُها مِثْلَ تُفَّاحِ التِّلال
نَاعِمَةً سَاحِرَةً مَاطِرة
أَقْبَلتُ عَليها أُرَاوِدُها بِمَكْرٍ
أَعْبرُ مِنْ عِطْرِ الثَّوبِ
أُنَاورُ طَرْفَ الرِّمْشِ النَّاعِس
أُدَوِّنُ غَرَامِي مَقَامًا لَها
أُهَيِّئُ فِطْرَتِي لَكنَّني

obeikan.com

كُلَّمَا أَيْقَنْتُ مَاءً
تَفِيضُ رَمَادًا أَضْلُعي
وَأَخْشَى إِذَا اِعْتَدتُ المَاءَ
أَمُوتُ مِنَ الظَمَأ

حِينَ نَامَ فِرَاشُ الهَوى
عَلَى أَضْلاعِ اِفْتِنَاني
قَبْلَ أَنْ يَغْفُو صَخَبي
وَتَقَلُّب الشَّوقِ بِالأَجْفَان
أَقْبَلتْ بِأَقْرَاطٍ مِنْ غَنَجٍ
بِقَدٍّ مَمْشُوقٍ بَاهِرٍ رَيَّان
اِنْسَدَلَتْ فِي آخِرِ اللَّيلِ
مِثْلَ عَرُوسِ الحِكَايَاتِ
وَالحُسْنُ مِنْها قَدْ بَان
وَهِيَ الوَسِيمةُ الهَيفَاء

حَورَاءُ زَهْرَاءُ ظَرْفَاء

كَأَنَّها بِنْتُ مُلُوكِ الجَان

تَصْبو الرُّوحُ لَها

وَتَعْجزُ عَنْ مُفَارقتِها العَينَان

وَشَفَتاها الوَرْدِيَّةُ

تَذُوبانِ عَلَى

مُرْجَانِ الأَسْنَان

اِلْتَفتتْ لِي وَقَالَتْ:

أَمَا زِلتَ سَهْرَان ؟

قُلْتُ: أَتَفكَّرُ يَا حُوريتي

فِيمَا أَشْقَانِي

وَأَنْتَظِرُ غَرَامَ النَّشْوَةِ الأَبَدية

اِبْتَسَمتْ لِي بِدَهَاءٍ وقَالَتْ:

يَا هَالِكًا

تَعَالَ نَبْحَثُ سَوِيةً

بَيْنَ كُتُبِ الهَوى
وَتَارِيخِ الحُبِّ
عَنْ عِشْقٍ غَيرِ فَان
قُلْتُ: يَا وِدَادِي مَا الهَوى
إِنْ لَمْ يَكُنْ وَصْلٌ
طَيبٌ فَاخِرٌ كَالزَّعْفرَان
قَالَتْ: أُحِبُّكَ وَالجَسَدُ سَقِيم
لَيْسَ عَلَى القُلوبِ يَا نَدِيمي سُلْطَان
إِنِّي يَا وَلِيفي أَسْأَلُكَ عِشْقًا
يَتَلَذَّذُ بِنِيرانِي
وَقَلْبٍ مِثْلَ غَيْمٍ مَاطِرٍ
لِيُزْهِرَ بُسْتَانِي

obeikan.com

أَسْتَمْطِرُ هَواها

عَشِقتُها وَشَوقي خَفَقَات
خَفْقٌ أَعْذَبُ مِنَ النَّسِيم
كَأَنِّي أَسْتَمْطِرُ هَواها
مِنْ غُيومِ الجَفَاءِ تَرَانيم
أَغْفُو وَيَظَلُّ تَوْقي مُسْتيقظًا
وَلِلقَلْبِ مِنْهُ لَحْنٌ وَتَقَاسِيم
تُعَاهِدُنِي عَلَى الوِصَالِ
ثُمَّ تَنْكُثُ وعُودَها
مِثْلَ مِيثاقِ اللَّئِيم
وَأُقْسِمُ عَلَى هَجْرِها
ثُمَّ أَحْنثُ بِيمِيني
كَعَاشِقٍ مُحِبٍّ كَرِيم
هَذَا حَالي مَعَها لا يَزَالُ

obeikan.com

كَمَنْ يَنْتَظِرُ نَعِيمًا
وَحَالُها مَعي إِقْدَامٌ وَاِنْدِفَاع
ثُمَّ إِحْجَامٌ وَنُكُوصٌ وَتَعَبٌ مُسْتَدِيم
يَا أَهْلَ الغَرَامِ اِشْهَدُوا
أَنِّي طَالِبٌ وِصَالِها فَتُومِئُ كَمَلاكٍ رَحِيم
النَّفْسُ بِحُسْنِها تَعَلَّقَتْ
وَالرُّوحُ تَشْتَاقُ للنَدِيم
عَادَتْ تَقُولُ: اِصْبِرْ عَلَى مُرِّ الهَوى
كَأَنَّها تَعْبثُ بِالعَاشِقِ السَّقِيم
مَا ضَرُّها لَو مَنَحَتْني صَبَابَةً
تُشْفِي اِشْتِياقي وَالوَجْدَ الجَسِيم
يَا وَلِيفِي إِنِّي فِي هَواكِ شَقِّيٌ
لا حَيًّا وَلا مَيتًا وَلا رَمِيم
اقْتُلِيني مَرْةً وَاحِدةً فَإِنِّي وَاللهِ
أَمُوتُ وَأَحْيا كَأَهلِ الجَحِيم

حَالُ المُبْتَلَى بالهَوى

مِثْلمَا يَأتِي اللَّيلُ خِلْسَة
يُدَاهِمُني حُبُّها وَيَتَمَدَّد
هِيَ حَالُ المُبْتَلَى بِالهَوى
لِقَيدِ الوِدَادِ وَأَسْرِ الحُسْن
طَواعِيةٌ يَا وَيلي سَائِرٌ
أَنْهَكَني حُبُّها وَتَاهتْ أَطْرَافي
فِي دُروبِ الفِرَاق
وَبِتُّ مِنَ الهَوى أُعَانِي وَيْلاتِي
وَمِنْ حِكَاياتِ العُشَّاقِ ضَاجِر
ضَاقَتِ الرُّؤى بِخَاطِرِي لِبِعَادِها
يَمْضغُني الجَفَاء كُلَّ لَيلٍ
تَاهَتِ القَوافِي وَالفِكْرُ حَائِر

obeikan.com

يَعْتَصِرُني الغَرَامُ وَلا أَرْتَوي
النَّفْسُ مُتَّقِدةٌ بِكُؤوسِ التَّعَب
وَالقَلْبُ يَا حَسْرَتِي
لا هُو غَافِلٌ وَلا هُو صَابِر
تُدْرِكُ أَنَنِّي أَهْواهَا
وَأَمِدُّ الشِّرَاعَ لِمَرَاكِبِ الوَصْل
فِي بَحْرِ الشَّغَفِ الهَادِرِ
أَوْفَدتُ لَها فِي الهَوى مِرَسَالاً
أَنْ تَرْفُقَ بِقَلْبِي فَصَدَّتْه
قَالَتْ: لِي أَبٌّ غَائِر
قُلْتُ: يَا مَلِيحَةً أَنَا صَعْبُ المَرَاس
أَطْلُبُ دُونَ العِشْقِ هَلاكًا
لَكِنَّ الحَظَّ كَمَا تَرينَ عَاثِر
صَاحَتْ: أَيَا كَبِدي
أَخَافُ عَليكَ بَطْشَ أَهْلِي

obeikan.com

لِي خَمْسَةُ إِخْوةٌ غِلاظٌ
وَأبٌ خَشِنٌ بِسَيفٍ بَاتِر
قُلْتُ: لا أَجْزعَ فِي هَواكِ أَحدا
لِعْشِقِي تَارِيخٌ فِي مَيادِينِ الوَّغَى
لِلهَيَامِ رِمَاحٌ طَاعِنَة
وَقَلْبِي لا يَخْشَى الكَواسِر
قَالَتْ: النَّاسُ تَرَانا
قُلْتُ: لِلبَشَرِ فِيمَا يَعْتَقِدونَ مَذَاهِب
لِكُلِّ مُحِبٍّ فِي الغَرَامِ طَرِيقَة
وَمَنْهَجِي بِشَرْعِ الهَوى
لِمَنْ يَلُوم دَاحِر
سَألتْني وَهِيَ تَتَوثَّب
أَلا خَطَايا فِي العِشْق ؟
أَلا يَقْتِرفُ العُشَّاقُ الذُنُوب ؟

obeikan.com

قُلْتُ: يَا عُصْفُورَ رُوحي
لا تَقْنُطِي مِنْ رَحْمَةِ الخَالِقِ
إِنَّ اللهَ رَحِيمٌ وَغَافِر
أَضْنَتْها الحُجْةُ وَأَعْياهَا الجِدَال
فَقَالَتْ كَمَنْ اِنْشَرح:
يَا وَلِيفِي إِذَا مَا حَلَّتْ العَتْمَةُ
وَهَجَعَ العِبَادُ فِي اللَّيلِ السَّامِر
تَفَقَّدْ يَا مَحْبُوبِي رَوْضي
أَسْقِط عَلَيَّ بِتُفَّاحِ الهَوى
كَسُقُوطِ النَّدَى لَيلاً
وَلا تَخْشَى فِي وِصَالي شَيئًا
فَلا رَادِعَ وَلا مَانِعَ لَنَا وَلا زَاجِر

obeikan.com

فِي سَفْرِ الغَرَام

مِثْلَمَا الرَّوابِي الرَّاحِلَة
تَشْتَاقُ مِزْمَارَ الرَّاعِي
وَرَائِحةَ المَطَر

الرُّوحُ تَشْكُو جَفَاءَها
هَبْنِي فِي الفِرَاقِ يَا وَلِيفِي وِصَالا
وَدَعْ غَمَائِمَ حُسْنِكِ تَنْهَمِر

النَّفْسُ لِكَأسِ الهَوى ظَمِئتْ
القَلْبُ فِي كَمَدٍ يَتَلَظَّى
وَالجَسَدُ النَّحِيلُ يَحْتَضِر

لا تُبَدِّدِي العُمْرَ القَصِيرَ شِقَاقًا
هِيَ سَاعَاتٌ لِلعُشَّاقِ مَعْدُودَة
يَحْلُو بِلَحْظِها الهَيامُ وُالسَّمْر

obeikan.com

أَمْطِرِي شَهْدًا ذَائِبًا
يُشْفِي السِّقَامَ وَالعِللَ
يُسْقِينِي كَأسَ الهَوى
ويُذْهِبُ مِنِّي السَّمْعَ وَالبَصَر

قَدْ نَذَرتُ لِغَرَامِكِ أَشْوَاقِي
اِقْطُفِي حِمَمَ أَنْفَاسِي
بِتُّ فِي هَوَاكِ هَيْمَانًا
أَرَى نُجُومَ اللَّيلِ بِشَمْسِ الظُهْر

دَعِ القُلوبَ تَأوِي لِلقُلُوبِ
فَلَيسَ لِلهَوى سَبِيلٌ لِلخَلاصِ
سِوى وِصَالٍ حُلوٍ لَذِيذٍ
كَأَنَّهُ شَرَابُ كُرُومٍ مِنَ الكُوثَر

جُودِي بِرُّضَابٍ مُعَتَّقٍ
طَعْمُهُ مِثْلُ الشَّهْدِ

يَفِيضُ مِنْ نَغَمِ الثَّغْر

فَالشِّفَاهُ تَشْتَهي رُطَبًا مِنْ مَنْبَعِهِ
وَزُلالُ القُبَلِ أَطْيَبُهُ المُخَمَّر

قَدْ طَالَتْ مَواسِمُ اِنْتِظَاري
وَمَا زِلْتُ فِي سِجْنِ الهَيَامِ مُقَيَدًا
لا أَنَا طَلِيقٌ وَلا أَنَا فِي الأَسْر

لا تَلُومِي فِي الهَوى مُتَيَّمًا
تَاهَ فِي سَفَرِ الغَرام
صَرَعَهُ الحُبُّ وَاِنْسَابَ مِنْهُ العُمْر

أَقْبِلي بِفِطْرَتِكِ تُحيينَ شَقِيًا
أَوْ اِقْتُلِيني بِسَيفِ الحُسْنِ
أَطْيبُ المَوتِ إِنْ كَانَ العِشْقُ سَبَبَه
وَمَاتَ الحَبِيبُ مِنْ هَيامِهِ بِالخِنْجَر

obeikan.com

يَطِيبُ مَعَها الهَوى

يَصْبو الفُؤادُ إِلَى غَيْدَاءٍ فَاتِنَة
دُونَهَا القَلْبُ صَحَراءٌ بِلا ظِلال
أَمِيلُ لَها يَجْذِبُني عَذْبُ المَبْسَم
لا لَومًا وَعِتَابًا بِعِشْقِها وَلا إِبْطَال
قَدْ خَالَطَتْ مِنِّي الرُّوحُ هَواها
هِيَ لَعَمْري خُلِقَتْ لِلعِشْقِ وَالدَّلال
يَقُولُونَ: النَّفْسُ تَعْشَقُ لأَجْلِ الهَوى
لَكِنَّ لِهَواهَا عِنْدي أَلْوانٌ وَأَشْكَال
يَخْبُو لَهِيبُهُ بِالجَفَاءِ وَالهَجْرِ
وَيَسْتَبِيحُ العُقُولُ بِالوِصَالِ إِذْهَال
أَضْحَى قَلْبِي أَسِيرَ أَضْلاعِها
أَنَا سَجِينُها تُكَبِّلُني أَهْدَابُها بِالأَغْلال

obeikan.com

أُجَدِّلُ مِنْ آهَاتِها حُرُوفًا لِلقَوافِي
وَأَخُطُّ مِنْ حُسْنِها لِلعَذْبِ أَمْثَال
مَلِيحَةٌ كَأَنَّها مَلاكٌ يَتَصَاعَدُ نُورًا
عَينانِ بِغَمْزَتينِ تَخْتَصِرانِ الأَقْوال
نَاعِمَةٌ قُطُوفُها مِثْلَ الكُرُومِ رَائِحتُها
يَطِيبُ مَعَها الهَوى بِكُلِّ الأَحْوال
تَرْقُصُ قَصِيدَتِي إِنْ اِبْتَسمَ ثَغْرُهَا
حِينَ تَتَمَايلُ لا كَلامَ وَلا جِدَال
تَصُبُّ خُوخُها فِي كُؤُوسِ سُهْدِي
وَتَتَمَخْترُ قُرْبَ أَوْصَالِي كَالغَزَال
أَطَالتْ هَجْرَهَا وَأَقْعَدَنِي ثُقْلُ الجَفَاء
صِرْتُ أَتَصَورُ شَوقًا وَالنَّفْسُ بِاعْتِلال
يَا قَاتِلي فِي الغَرامِ بِسَهْمِ الهَوى
جَمْرُ الشَّوقِ لِوَصْلِكَ يَقُدُّ بِاشْتِعَال

لَيْتَ البُسَاطَ يَشْدُنِي حَيثُ تَكُونِي
لِتَأوي إِلَيَّ وَيَسُرُّنِي مِنكِ مَنَال
أَتَعَمَّدُ كَطَيرٍ فِي نَهْرِ هَواكِ
وَأَتَمَايلُ سُكْرًا وَالآَهَاتُ تَنْهَال

obeikan.com

يسجنِ هَواكِ أنَا أُحْتَال

لأَنَّهَا تَرْتَجِي مِنْ قَوْسِي وَتَرا
اِقْتَرَبَتْ مِنِّي بِشَوقِها تَتَعَثَّرُ وقَالَتْ:
مَا بِكَ يَا مَحْبُوبِي دَائِمَ التِّرْحَالِ
تَطُوفُ بِمَيادِينِ الهَوى
تَسْكُبُ أَنْفَاسَكَ بِكُؤوسِ خُطَاك
أَلا تَخْشَى دِنو الآجَال ؟

أَجَبْتُ وَقَدْ أَثْمَلَنِي رِمْشُها
وَتُهْتُ فِي نَواعِيرِ عَينيها
يَكْفِيني هِجْرانًا مِنْ قَلْبٍ مُحَال

رَابَطْتُ فِي جِسْرِ العُشَّاقِ دَهْرًا
لَمْ تَحْصدْ آهَاتِي سِوى الرِّمَال

سَلْ قَلْبِي الوَلْهَانَ أَضْنَاهُ الضَّيْمُ
يَشْكُو الكَدَرَ فِي قُرْبِك

وَفِرَاقُك لا يُخْمِدُ جَمْرَ الاِشْتِعَال

صِرْتُ أَتَصوّرُ لَهَفَةَ إِليك
لا تَلُمْنِي فلا صَبْرَ لِي
قَدْ جَفَّ المِدَادُ لِفَرْطِ السُّؤال

رَقَّ قَلْبُها اِبْتَسمتْ وقَالَتْ:
لا تَسَلْني فَقَلْبي قُدَّ مِنَ الأَلَم
هَواكَ يَا وَلِيفي فِطْرَتِي الأُولى
إِنِّي أُحِبُّكَ وَاللهِ حُبَّ الزُّلال

النَّفْسُ قَدْ تَهْلَكُ فِي جَفَاك
فَخُذْ قَلْبِي يُدَاعِبُ قَلْبَك
إِنِّي أَعْشَقُك بِكُلِّ الأَحْوال

عَلِمْني سِحْرَ الحُبِّ وَالهَوى
دَعْ شَفَتيكَ فِي كَرْمِ رُضَابِي
وَاقْطُفْ مِنْها مَا شِئتَ فِي الحَال

obeikan.com

قَيدني يَا قَاتِلي بِعِطْرِك
ثُمَّ أَمْطِرني زَفَراتِ شَوقٍ
وَلا تَحْرِمْني لَذْةَ السُّؤال

كَمْ طَالَ لَيْلِي وَمَقَتَ السَّهَر
لا تُعْرِضْ وَلا تَقْطَعْ حَبْلَ الوِدَاد
يَشُدُنِي لَكَ الهَوى إِدْبَارًا وَإِقْبَال

رَقَّ قَلْبي وَتَاقَ إِليها، فَقُلتُ:
أَيَا أَمِيرتِي مُدّي عُشَبَكِ لِمَنْبَتِي
أَيْنَ مِنْ الحُورياتِ تِلكَ الخِصَال

قَدْ أَخْلَصتُ لَكَ العِشْقَ وَفِيًا
وَصَادَني سَهْمُ الغَرَامِ حِيْنَ رَمَيتهِ
كَمَا يُصِيبُ الصيَادُ الشَاطِرُ الغَزَال

قُلْتُ: عَاهِدِيني أَلاّ يَجفُّ نَبْعُ الهَوى
قَالَتْ: سَيظَلُّ حُبُّكَ بِقَلْبِي مَوشُومًا
أُعَاهِدُكَ بِالإِخْلاصِ وَصِدْقِ المَقَال

obeikan.com

ثَملتُ وَطَابَ لِي عَذْبُ الكَلام
وَقُلتُ: كَمْ يَأبَى قَلْبِي الأَسْر
أَمَّا بِسِجْنِ هَواكَ فَأَنَا أَخْتَار
حَاصَرَتْنِي بِاللَّذَائِذِ وَهِي تَتَنَّهَد
جَذَبَتْنِي هَائِمَةً تَجُودُ بِرِيقِها:
أَيَا وَلِيفِي إِنِّي أَتُوقُ لِلوِصَال
حُكْمُ الهَوى قَاطِعٌ هُنَا فَعَّال
فَلا اِسْتِئنَافَ وَلا نِقَاشَ وَجِدَال

obeikan.com

تَطْوي شَوقَها اِحْتِسَابًا

أَدْمَنتُ فِي عَينيكِ وَجْهَ الهَوى
يَا اِمْرَأَةً عَلَّمَتْنِي سِحْرَ الغَرَام
غَرَسَتْ ثُفَاحَتَها فِي وَرِيدي
مِثْلَمَا فِي الرَّمْلِ تَنْغِرسُ الأَزْهَار

غَفَتْ أَنْفَاسُكِ تَتَوسَّدُ زَفَرَاتِي
يَشُدُّنِي نَبْضِي إِليكِ مِثْلَ غَجَرِيٍّ
هَوى قَلْبُهُ وَارْتَعَشَتْ جَوارِحُهُ
فَأَثْمَلَ لَيلَ العُشَّاقِ بِالأَشْعَار

قَدَري أَنْ أَهْواكَ يَا فُؤادِي
تَرْقُصُ الأَغْصَانُ لِوَرْدِ الخُدُود
يَتَوسَّدُ رِمْشُكِ شَهْوَةَ الضَّوءِ
وَسَطْوَةُ العَينينِ لَذَّةٌ لِلنُّظَّار

obeikan.com

الجَدَائِلُ اللَّيْلَكِيةُ كَأَنَّها سَوسَنٌ
فَوقَ كَتِفِ اللَّيلِ قَدْ نَمَا
أَلْقَتْ السَلامَ وَالثَّغْرُ يَدْعُوني
أَقْدِمْ لا تَتَرَدَّدْ وَكُنْ كَالمِغْوار

جَذَبْتُها مَفْتُونًا لِرِحَابي عَلَى مَهْل
سَفَحتُ قَمِيصِي لَهَا جِسْرًا
أَنَا العَاشِقُ المُبْتَهِلُ المُمْتدُّ شَوقًا
بَيْنَ الرِّمْشِ وَالشِّفَاهِ كُنْتُ أَحْتَار

نَامَتْ بَيْنَ ضُلُوعي تَجُرُّ ثَوبَها
فَاتِنةً هَيمَانةً مِثْلَ لَوزةٍ شَارِدةٍ
كَانَتْ تَطْوي شَوقَها اِحْتِسَابًا
بِرِياضِ الهَوى وَأَنْهَكَها الاِنْتِظَار

تَشُدُّني إِليها البَّسْمَةُ الخَجْلى
وَالعَينانِ مِثْلُ النَّشْوَةِ المَجْنُونةِ

تَرْقُبُ بِشَوْقِها دُرُوبَ العِشْق
تَرْتَجي لأَشْرِعةِ الهَوى الإِبْحَار

أَصْبَحتُ سَجِينًا وَرِمْشُها السَجَّان
وَذَنْبِي أَنِّي عَشِقْتُ الشِّفَاهَ الكَرَزية
وَرَشَفْتُ رُضَابًا مُسْكِرًا حَتَّى بِتُّ
أَرَى شَمْسًا تُعَانِقُ قَمَرًا فِي النَّهَار

يَا رَبَّ المَاءِ المَولُودَ فِي عَتَمِ الجَفَاف
اِسْقِ عَاشِقًا أَضْنَاهُ الحَبِيبُ وَالهَجْر
لا تَلُمْنِي فِي الغَرَامِ فَذُنُوبُ العُشَّاقِ
وَالتَائِهِينَ فِي الهَوى يَعْفُو عَنْها الغَفَّار

obeikan.com

أَصَابَني مِنْ فِتْنَتِها سَهْمٌ

عَلَى قَدْرِ الاِشْتِهَاءِ تُقْبِلُ عَليَّ
فِي هَدْأَةِ اللَّيلِ تَجُودُ بِفِتْنتِها
تَتَمَخْترُ كَأَمِيرةٍ بِزيِّها الأَخْضَر

مَلِيحَةُ العَينينِ مِثْلُ الوُدْيانِ
تَتَمَايلُ بِثَوبٍ ضَيقٍ مُزَركَش
يُظْهِرُ مِنْ قَدِّها كُلَّ مَا هُو مُدَوَّر

تُرَاقِصُ الأَرْضَ مَغْرُورةً بِحُسْنِها
تُحَلِّقُ مِنْ رُكْنٍ إِلَى رُكْنٍ تَبْتَسِمُ
كَأَنَّها فَرَاشَةٌ بِالأَزْهَارِ تَتَزَنَّر

فَقُلْتُ: تَرَفَّقِي بِمَنْ حَولَكِ يَا جَمِيلةٌ
يَتَألَّقُ حُسْنُكِ مِثْلُ الوَرْدِ البَرِّي
أَصَابَني مِنْ فِتْنَتِكِ سَهْمٌ وَخَنْجَر

obeikan.com

أَنْتِ فِي مُعْجَمِ الغِوايةِ أَيقُونة
عَينَاكِ وَاسِعةٌ سَاحِرةُ الطَرْفِ
وَبِرِمْشِكِ يَحْتَارُ القَلْبُ وَيَتَعَثَّر

أَتَأَمَّلُ ثَغْرَها كَمَنْ شَاقَّهُ العَطَشُ
وَتَجَرَّعَ رُضَابًا حُلْوًا لَذِيذا
يَا عَذْبَ مَبْسَمِها أَطْيَبُ مِنَ العَنْبَر

كَأَنَّها تُفَاحَةٌ يَانِعةٌ خُدُودُها
وَالنُهودُ جِرَارُ خَمْرٍ إِنْ تَذَوقَتَهُ
لا تَدْري حَيًّا كُنْتَ أَمْ تَحْتَضِر

أَمَّا شَعْرها كَأَنَّهُ قِطْعَةٌ مِنَ اللَّيلِ
يَمْتَدُّ وِسَادةً لِرَأسِي مِثْلَ الرَّغْوة
وَوَجهي فِيهِ يَذُوبُ وَيَتَبَخَّر

obeikan.com

تَسْحَرُنِي تَفَاصيلُ أُنُوثتِها الصَّاخِبة
تَنْسَدِلُ عَلَيَّ مِثْلَ طُوفَانٍ يُعَاصِفُني
تُنَاغِيني بِدَلَعٍ حَتَّى وَلَعِي تَفجَّر

تَلاشَى عَزْمِي وَصِرتُ فِي ضَعْفٍ
تَدَاخَلَتْ ضُلُوعي فِيمَا بَيْنَها
وَفِطْرَتِي طَاشَتْ تَوَقَّدَتْ تَتَسَعَّر

سَألتُها وِصَالاً ، تَمَنَّعَتْ بِغَنَجٍ وقَالَتْ:
نَبْعِي عَلَيكَ يَا وَلِيفي مَمْنُوع
مِثْلُكَ كَثيرٌ يَطْلبُ وَيَتَحَسَّر

قُلْتُ: إِنِّي فِي حُسْنِكِ هَائِمٌ
كُلُّ أَطْرَافِي تُوصِّلُني إِلَيكِ
وَالنَّفْسُ تَشْتَهي غَرَامًا عَذْبًا يَنْهَمِر

قَالَتْ: اِبْتَعِدْ وَامْضِي فِي سَبِيلِكَ
فَقَلْبِي لا يَهْوى سِوى الأُمَرَاء
حَتَّى يَتَدَلَّلَ فِي بَلاطِهِم وَيَتَأمَّر

أَمَّا حَالُكَ يَا وَيْلِي مِثْلُ الرَّاعي
نَهَارًا مَعَ الأَغْنَامِ يَحْلُمُ بِالزِبْدة
تَكْبُرُ الأَحْلامُ وَالجِرَارُ لا تَكْبُر

قُلْتُ فِي نَفْسِي: مَا خَطْبُ الجَمِيلاتِ
نَمِيلُ إِليهنَّ مَفْتُونينَ بِالأُنُوثةِ
وَلا نَفْهَمُ طَلاسِمُهنَّ فَهِي لا تُفَسَّر

وَرُغْمَ جَفَائِها فِي الهَوى فَإِنَنِّي
أَهْوَاهَا وَسَهمُها أَصَابَنِي فِي مَقْتَل
أَمُوتُ لأَجْلِها شَوقًا أَوْ كَالقُرْبَانِ يُنْحَر

obeikan.com

فَأَطْيَبُ المَوتِ بِهَواها عِشْقًا
وَكَيفَ لِمِثْلي بَعْدَ الغَرَامِ أَنْ يَحْيا
أَوْ يَصْحُو وَكُرُومُ حُبِّها تَتَخَمَّر

اِبْتَعَدتُ أَشْكُو للعُشَّاقِ جُحُودَها
قُلْتُ لَهَا: تَرَيَّثي مَعْ قَلْبِي المُحِبِّ
لا تَقْتُليه وَتَعْذِلِيه فِي العِشْقِ أَكْثَر

قَالَتْ: وَاللهِ إِنِّي أُحِبُّكَ يَا وَلِيفِي
لَكِنَّني أُحِبُّ الرَّخَاءَ أَكْثَر

obeikan.com

obeikan.com

obeikan.com

المؤلف فِي سطور

- كاتب وشاعر دانمركي من أصل فلسطيني
- حاصل على ماجستير في الإعلام
- عضو اتحاد الصحفيين الدنمركيين
- عضو الإتحاد العام للكتاب والصحفيين الفلسطينيين
- عضو إتحاد كتاب الإنترنت العرب
- عمل سابقًا فِي تلفزيون كوبنهاجن وفي راديو منظمة إدفاد الدولية لمكافحة التمييز العنصري
- يعمل حاليًا باحثًا فِي قضايا اللجوء فِي الصحافة الاستقصائية.

- الإصدرات:

ـ ثرثرة فِي كانون: قصائد. الدار البيضاء ٢٠٠٨

ـ خلف البياض: قصائد. القاهرة ٢٠١٣

ـ أطياف تراوغ الظمأ: قصائد. شمس للنشر والإعلام، القاهرة ٢٠١٦

ـ امرأة من زعفران: قصائد. شمس للنشر والإعلام، القاهرة ٢٠١٧

- البريد الإلكتروني : salam5353@hotmail.com

obeikan.com

obeikan.com

المحتوى

- تقديم : جوتيار تمر ٧
- أَغْلالُ الغَرَام ١٥
- الغِوايةُ الخَضْرَاء ١٩
- الوَرْدُ المُزْدَان ٢٢
- اِمْرَأةٌ مِنْ زَعْفَرَان ٢٥
- أَمْسَيتُ عَاشِقًا ٣٠
- أَهْــدَاب ٣٤
- أَهْوى النِّسَاء ٣٦
- أَوْرَاقُ الشِّفَاه ٤١
- بُخَارُ اللَّيل ٤٤
- بِذارُ الحُبّ ٤٧
- بُسْتَانُ التُّوت ٤٩
- تُفْاحُها ٥٤
- توسمان ٥٨

obeikan.com

- ثَوْبُ التَّقَاسِيم ٦٣
- حَقْلٌ بِلا جَسَد ٦٧
- ذَاتَ خَفْقَة ٧٠
- زَفَراتُ الهَوى ٧٤
- زَهْرٌ مُحَلَّى ٧٧
- زَهْرَةٌ غَجَرية ٨٠
- سَمْرَاء ٨٥
- سُهْدٌ يَسْتَعْذِبُ الأَرَق ٩٠
- شَيْخُ قَبِيلَتي ٩٥
- طَعْمُ الكَوثَر ٩٩
- فَاكِهَةُ المَاء ١٠٣
- قَطْفٌ لا حَصَاد ١٠٦
- لُغَةُ الهَوى ١٠٩
- مَا اِسْتَطَعتُ صَهِيلاً ١١٢
- مَاجْدُولِين ١١٩
- مَطَرُ الأَهْدَاب ١٢٢

obeikan.com

- مَفْتُونٌ حَدَّ الظَمَأ ١٢٥
- مُقَامُ الاِحْتِرَاق ١٣٠
- نَفْحَةُ الرُّوح ١٣٣
- نُقْطَةُ ضَوء ١٣٥
- هَلْ لِهَواكِ مُقْتَدَر ١٤٢
- هَيَّأتُ لَكِ المَخَاض ١٤٥
- لا شِفَاءَ إلا بِعِشْقٍ يَقْتُل ١٥٠
- قَلْبٌ مُمْطِر ١٥٣
- أَسْتَمْطِرُ هَواها ١٥٧
- حَالُ المُبْتَلَى بِالهَوى ١٥٩
- فِي سَفْرِ الغَرَام ١٦٣
- يَطِيبُ مَعَها الهَوى ١٦٦
- بِسجْنِ هَواكِ أَنَا أَخْتَال ١٦٩
- تَطْوي شَوقَها اِحْتِسَابًا ١٧٣
- أَصَابَني مِنْ فِتْنَتِها سَهْمٌ ١٧٦

- المؤلف في سطور ١٨١

obeikan.com

obeikan.com

(+2) 01288890065

www.shams-group.net